جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنين بدسوق

مجلة الدراية
https://drya.journals.ekb.eg

مجلة الدراية
مجلة علمية محكمة ربع سنوية

العدد التاسع والعشرون [أكتوبر ٢٠٢٥م]

مُوازَنَةٌ بَيْنَ فَرائِدِ التَّفْسِيرِ لِلْمَابرنَابَاذِي، وَفُتُوحِ الغَيْبِ فِي الكَشْفِ عَنْ قِنَاعِ الرَّيْبِ لِلطِّيبِي مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ مَرْيَمَ إِلَى نِهَايَةِ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ

البَاحِثَةُ:

جَوَاهِر مُحَمّد الفَارُوق أَحْمَد أَبُوبَكْر المَلاَّ

بَاحِثَةٌ بِقِسْمِ الدِّرَاسَاتِ القُرْآنِيَّةِ (مَسَار التَّفْسِيرِ)، كُلِّيَّةَ التَّرْبِيَةِ

جَامِعَةَ المَلِكِ سُعُود، المَمْلَكَةَ العَرَبِيَّةَ السَّعُودِيَّةَ

مُوَازَنَةٌ بَيْنَ فَرَائِدِ التَّفْسِيرِ لِلْمَابِرْنَابَاذِي، وَفُتُوحِ الغَيْبِ فِي الكَشْفِ عَنْ قِنَاعِ الرَّيْبِ لِلطِّيبِي مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ مَرْيَمَ إِلَى نِهَايَةِ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ

جَوَاهِر مُحَمّد الفَارُوق أَحْمَد أَبُوبَكْر المَلاَّ.

قسم الدراسات القرآنية (مسار التفسير)، كلية التربية ، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

البريد الالكتروني: jwalmulla@gmail.com

الملخص:

يعنى هذا البحث بدراسة الموازنة بين كتاب فرائد التفسير لمحمد بن عمر المابرناباذي، الملقب بفصيح الدين، ويكنى بأبي المحامد، من علماء القرن الثامن الهجري، ويعدُّ هذا الكتاب مختصرًا لتفسير الكشاف للزمخشري، إلا أنه جاء في بناء علمي ومنهجي منظَّم ومقسَّم؛ حيث يبدأ المابرناباذي كل سورة بذكر فضلها من خلال الأحاديث الواردة فيها، ثم يُقسِّمها إلى مقاطع، ويذكر في كل مقطع جزءًا من الآية أو لفظة منها، ثمَّ يبدأ ببيانها وذكر ما يتعلّق بها من اللغة، والعقيدة، والفقه، مع تهذيبه لعبارات الزمخشري التي تشتمل على نزعة اعتزالية. وتصويبه أحيانًا لما يخالف مذهب أهل السنة والجماعة، ثم يُضيف موضعًا للإعراب، والقراءات السبع، والوقف، في كل مقطع، وقد لا تخلو صفحة من صفحات الكتاب من تعقّبه للزمخشري؛ إذ يناقشه ويستدلّ بالأدلة ويستشهد بالشواهد اللغوية والبلاغية؛ ليصل إلى بيان ترابط النظم القرآني وتقوية المعنى، حتى امتاز تفسيره بالدقة اللغوية والمنهج العقدي السليم. ويوازن هذا البحث بينه وبين كتاب فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب للطيبي وهو حاشية على الكشاف أيضًا، فكلاهما يشترك ويعود إلى مصدر واحد أساس وهو الكشاف للزمخشري؛ مع اختلاف المنهج والغاية بين المختصر والحاشية؛ لذا ستكون الموازنة بينهما أدعى في إظهار ما امتاز به كل كتاب في العرض والتحليل والتوجيه العقدي واللغوي.

الكلمات المفتاحية: المابرناباذي، فرائد التفسير، الطيبي، فتوح الغيب، الكشاف، الموازنة التفسيرية.

A Comparative Study between Faraid al-Tafsir by al-Mabarnabadhi and Futuh al-Ghayb fi al-Kashf an Qina al-Rayb by al-Tibi (From the Beginning of Surat Maryam to the End of Surat al-Shuara)

Jawahir Muhammad al-Faruq Ahmad Abu Bakr al-Mulla.
. Department of Qur'anic Studies (Tafsir Track), College of Education, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: jwalmulla@gmail.com

Abstract:
This study focuses on a comparative analysis between *Faraid al-Tafsir* by Muhammad ibn Umar al-Mabarnabadi, known as Fasih al-Din and titled Abu al-Mahamid, one of the scholars of the eighth century AH. This book is considered an abridgment of *Al-Kashshaf* by Al-Zamakhshari; however, it is characterized by a well-structured and systematic scholarly organization. Al-Mabarnabadi begins each surah by mentioning its virtues, then divides it into sections, discussing in each section a part of the verse or a specific word. He then explains its linguistic, theological, and juristic aspects, refining Al-Zamakhshari's expressions that reflect Mu'tazilite tendencies and occasionally correcting what contradicts e also includes sections on syntax, the seven canonical readings, and stopping points within each part. Almost every page of the book contains his critique of Al-Zamakhshari, as he discusses, argues, and supports his views with linguistic and rhetorical evidence to demonstrate the coherence and precision of the Qur'anic structure. Thus, his interpretation stands out for its linguistic accuracy and sound theological methodology. This research compares it with *Futuh al-Ghayb fi al-Kashf 'an Qina' al-Rayb* by Al-Tayyibi, which is also a commentary on *Al-Kashshaf*. Both works derive from the same primary source, yet differ in their approach and purpose—one being an abridgment and the other a commentary—making their comparison especially valuable in highlighting each author's unique contributions in linguistic, analytical, and theological exposition.

Keywords: Al-Mabarnabadhi, Faraid al-Tafsir, Al Tayyibi, Futuh al Ghayb, Al Kashshaf.

المُقَـــدِّمَـــــــةُ

الحمد لله وحده، والصّلاة والسّلام على مَن لا نبيّ بعده، وبعد:

فقد أنزل الله القرآن الكريم عربيًّا يُتلى، وذِكرًا يُعقل، وهدى يُستنار به، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢﴾ [يُوسُف : ٢]

ولكون القرآن الكريم كتاب الهداية والتشريع؛ كان محلّ عناية واهتمام من أهل العلم وأئمته.

ويشهد على ذلك ما كان من أصحاب القرون المتقدمة والأئمة الأعلام الذين ظهرت ثمرة عنايتهم بالقرآن الكريم مِن خلال ما أورثوه لنا، متفانين في بيان القرآن وخدمته، ومنتهجين فيه مناهج عدّة، وسالكين به طرقا شتّى، كلٌّ بحسب ما لديه من معرفة، وما يبرز فيه من علم.

وممن كانت له عناية ببيان القرآن والاشتغال بالإيضاح والتعليق على تفسير الكشاف للزمخشري عالمان جليلان هما **محمد بن عمر المابرناباذي** (المتوفى في أوائل القرن الثامن الهجري) وذلك في تفسيره المسمّى **فرائد التفسير**.

والإمام **شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي** (ت٧٤٣هـ) وذلك في حاشيته المسماه **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب**.

۞ مشكلة البحث:

تدور مشكلة البحث حول الكشف عن جهود المابرناباذي في كتابه **فرائد التفسير** وجهود الطيبي في كتابه **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب**، وذلك من خلال موازنة بين التفسيرين تُظهر مسالكهما في التعامل مع الكشاف للزمخشري، وما تضمّنته أعمالهما من خدمة لغوية وبلاغية وتفسيرية.

۞ أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. أن كتاب **فرائد التفسير** من الكتب التي لم تُحَقَّق بعد، وإبرازه يثري المكتبة القرآنية، كما أنّ كتاب **فتوح الغيب** للطيبي يُعد من أبرز الحواشي على الكشاف وأكثرها عمقًا، فالموازنة بينهما تكشف عن قيمة كلٍّ منهما في خدمة التفسير.

٢. إبراز جهود المفسِّرَين (المابرناباذي والطيبي) في تفسير الكشاف؛ حيث لا تكاد تخلو مواضع تفسيريهما من تعليق أو استدراك أو إضافة على الزمخشري.

٣. أنّ تنوّع المسائل التفسيرية في الكتابين من لغة وإعراب وقراءات ومسائل عقدية يُسهم في إبراز منهجهما ويكشف عن ثراء التفاعل مع الكشاف.

٤. أنّ الموازنة بين الكتابين تُظهر مكانة الكشاف وأثره الكبير في الدراسات التفسيرية، من خلال متابعة جهود من تعقّبوه وعلّقوا عليه.

۞ أهداف البحث:

١.**إبراز جهود المابرناباذي والطيبي** في خدمة الكشاف من خلال كتابيهما: فرائد التفسير وفتوح الغيب.

٢.**الموازنة بين التفسيرين** للكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف في تناول المسائل التفسيرية.

۞ الدِّراسات السّابقة:

من أبرز ما كتب حول كتاب فرائد التفسير وله تعلق يسير بهذا البحث، ما يلي:

- منهج محمد بن عمر المابرناباذي في كتابه فرائد التفسير، عبد الأحد سمانوف، مجلة أبحاث، المجلد (١١) العدد (٣) سبتمبر ٢٠٢٤م، كلية التربية–جامعة الحديدة.

وقد ذُكر في هذا البحث التعريف بالمؤلف ثم التعريف بكتاب فرائد التفسير، واختتم بالمنهج كمطلب أخير مختصر.

في حين أن هذه الدراسة قد اختصَّت بعقد موازنة تحليلية بين كتابي فرائد التفسير وفتوح الغيب للطيبي من حيث المنهج والمسائل التفسيرية التي تناولاها.

۞ منهج البحث:

سلكت فيه المنهج الاستقرائي التحليلي.

واتبعت الإجراءات التالية:

- أثبتُّ الآيات القرآنية من المصحف الشريف بالرسم العثماني برواية حفص عن عاصم، وجعلت الآية بين هلالين مزخرفين ﴿ ﴾ مع ذكر اسم السورة، ورقم الآية في المتن.
- قمت بتوثيق القراءات القرآنية بعزوها إلى مصادرها المعتمدة مع بيان تواترها أو شذوذها.
- خرَّجت الأحاديث النبوية الواردة في البحث من مصادر السنة المعتمدة بذكر المصدر والجزء والصفحة ورقم الحديث.
- قمت بالتعليق على المسائل العلمية التي تحتاج إلى مزيد بيان أو إيضاح دون الإطالة فيها، وتوثيق ما يحتاج فيها إلى توثيق من الكتب المعتمدة في الفن ذاته.
- عزوت النصوص إلى كتب قائليها مباشرة، فإن تعذر فمن المصادر والمراجع التي نقلت عنهم.
- عزوت الأبيات الشعرية إلى قائليها من كتب اللغة أو دواوين الشعر.

۞ خطة البحث:

احتوى البحث على مقدمة وخمسة مباحث، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

- **المقدمة، وفيها:**

أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة ومنهج البحث، وخطته.

المبحث الأول: الموازنة بينهما في المنهج العام.

المبحث الثاني: الموازنة بينهما في التفسير بالمأثور.

المبحث الثالث: الموازنة بينهما في عرض مسائل القراءات.

المبحث الرابع: الموازنة بينهما في عرض مسائل اللغة.

المبحث الخامس: الموازنة بينهما في عرض مسائل العقيدة.

المبحث السادس: الموازنة بينهما في عرض المسائل الفقهية.

- الخاتمة، وفيها: أهم النتائج والتوصيات.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

يُعَدُّ الكشاف للزمخشري أصلاً في التفسير البلاغي، وقد بُني عليه كتابان هما: فرائد التفسير للمابرناباذي[(١)] الذي يُعَدُّ اختصاراً له، وفتوح الغيب للطيبي[(٢)] الذي كُتِب حاشيةً عليه. وبما أن هذين الكتابين يرتكزان على مصدرٍ واحدٍ هو الكشاف، فإنَّ الموازنة بينهما أدقّ في إبراز منهج كلٍّ منهما وما امتاز به عن الآخر، وسَتَعْتَمِدُ هذه الموازنة على جملةٍ من النقاط الرئيسة التي توضح أوجه الاتفاق والاختلاف.

(١) هو: محمد بن عمر المابرناباذي، الملقَّب بفصيح الدِّين، كنيته الأشهر أبو المحامد، وقيل: أبو المطهّر، ونسبته: إلى بارناباذ وهي محلّة بمرو، من أشهر مدن خراسان، وهي تدخل الآن في نطاق (تركمانستان) في روسيا، له كتاب فرائد التفسير وهو حاشية على الكشاف، وتوفي – على الأرجح– في حدود سنة (٧٣٠هـ) في النصف الأول من القرن الثامن الهجري تقريبًا، ينظر: التحفة اللطيفة: (٤٢٠/٦)، كشف الظنون: (١٧٨/٥)، طبقات المفسرين للأدنه وي: (٢٤٩)، معجم تاريخ التراث الإسلامي: (٣٠٠٨/٤)، معجم البلدان: (١١٢/٥، ١١٤)، موجز دائرة المعارف الإسلامية: (٩٢٨٠/٣٠، ٩٢٩١).

(٢) هو: الحسن بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطِّيبيّ، الإمام المشهور العلّامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان، قيل عنه: كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن، شديد الحب لله ورسوله، كثير الحياء، شرح الكشاف شرحًا حسنًا، وأجاب عما خالف فيه الزمخشريّ أهل السنة بأحسن جواب، توفي سنة ٧٤٣هـ، ينظر: طبقات المفسرين للداوودي: (١٤٦/١)، طبقات المفسرين للأدنه وي: (٢٧٧).

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: المُوَازَنَةُ بَيْنَهُمَا فِي المَنْهَجِ العَامّ

نجد أن منهج المابرناباذي يختلف في عرض التفسير عن الطيبي من حيث الغاية التي لأجلها ألّف الكتاب.

فكتاب فرائد التفسير إنما هو اختصار للكشاف فيه تقريب للمعنى بأسلوب مبسط مع بعض الزيادات والمناقشات التوضيحية؛ وذلك ليسهل على المتعلم الأخذ به، بينما فتوح الغيب إنما هو في أصله حاشية تُعنى بالتحليل لعبارات الزمخشري والتقرير والتفصيل فيها، وقد ذكر الطيبي ذلك في مقدمة كتابه؛ أنه سيتصدى لشرح مجمله، وحل معضله، وتلخيص مشكله، وتخليص مبهمه، وفسر عويصه، وفك عقوده، وتبين قيوده؛ لتسهيل وعره، وتيسير صعبه، وسيعرض الأساليب البديعية، والأفانين البيانية، وتحصيل غرائب اللغة، ولطائف الإعراب، ونكات أصول الدين: فقهه وكلامه، واستنباط فروعه وأحكامه، ونسبة القراءات المشهورة، والشاذة، وبيان وجوهها، مع تجنب التعصب في الرد إلا فيما لم يساعد عليه النص (١).

أمَّا من ناحية طريقة عرض التفسير في كلٍّ منها:

سلك المابرناباذي أسلوبًا منظَّمًا في عرض تفسيره، يقسم السورة إلى مقاطع تفسيرية، وأمَّا منهجه في كل مقطع، فقد اتَّبع خطوات ثابتة، كما يلي:

أولاً: التفسير: يبدأ بتفسير مختصر للآيات، مستخلِصًا المعنى من تفسير الكشاف للزمخشري دون التصريح باسمه في الغالب، إلا إذا كان في كلام الزمخشري إشكال أو ما يحتاج إلى بيان؛ فإنه ينصُّ عليه، وقد يترك بعض الآيات فلا يتعرض لتفسيرها.

(١) ينظر: فتوح الغيب: (١/ ٦١١- ٦١٢).

ثانيًا: الإعراب: يعرض المابرناباذي الإعراب بعد التفسير في غالب المقاطع إلا ما ندر، مستفيدًا فيه من تفسير الكشاف.

ثالثًا: القراءة: يدرج القراءات القرآنية السبعة التي وردت في المقطع، معتمدًا على كتاب (حجة القراءات لابن زنجلة)[(١)]، بكونه مصدرًا رئيسًا.

رابعًا: الوقف: يعتني ببيان مواضع الوقف، مستفيدًا من كتاب (علل الوقوف للسجاوندي)[(٢)].

وهذا التقسيم والترتيب يخرج التفسير بطابع علمي متماسك ومتعدد الجوانب.

- أما الطيبي فاتَّبع منهجًا مختلفًا؛ إذ يبدأ في شرحه وبيانه بعبارة: (وقوله: ...)، ويذكر قول الزمخشري، ويختار من العبارات والألفاظ ما يراه بحاجة لمزيد بيان وإيضاح، فيتوقَّف عند:

- **الألفاظ الغريبة** التي استعملها الزمخشري فيفسرها ويبين مرادها، وقد يرجع في ذلك إلى معاجم اللغة، ومن ذلك:

يقول الطيبي: "قوله: (في إبَّان الكبرة)؛ الجوهري: إبَّان الشيء بالكسر والتشديد: وقته، وقال: الكبرُ في السن، وقد كبر الرجل يكبر كبراً، أي: أسن، والاسم: الكَبْرة، بفتح الكاف وسكون الباء. يقال: علت فلاناً كبرةٌ[(٣)].

قوله: (أو: خفت صوته)، بالرفع والنصب. الجوهري: خفت الصوت خفوتًا:

---

(١) هو: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، عالم بالقراءات كان قاضيا مالكيا، قرأ على أحمد بن فارس كتابه (الصاحبي)، توفي حوالي سنة ٤٠٣هـ، ينظر: الأعلام للزركلي: (٣/٣٢٥)، وقد أشار محقق كتابه الأستاذ سعيد الأفغاني بأن كتب التراجم قد ضنت بترجمته فلم يجد له ترجمة أو شبه ترجمة، ينظر: حجة القراءات: (٢٥).

(٢) هو: محمد بن طيفور السجاوندي الغزنوي المفسر النحوي اللغوي، من مؤلفاته: علل القراءات، توفي سنة ٧٣٨هـ، ينظر: إنباه الرواة: (٣/١٥٣)، طبقات المفسرين للأدنه وي: (٢٧٤).

(٣) ينظر: الصحاح: (٢/ ٨٠١).

سكن، والمخافتة والتخافت:

إسرار المنطق، والخفت مثله[(١)].

قوله: (صوته خُفاتٌ). الأساس: خفت صوته خفوتًا، وصوته خافتٌ خفيتٌ، وخفت الرجل: سكت فلم يتكلم، وأخذه السُّكاتُ والخُفاتُ[(٢)].

قوله: (سمعه تاراتٌ)، أي: مسموعُه، فلا يحتاج إلى التكرار. الأساس: فعل ذلك تاراتٍ وتارة بعد أخرى[(٣) (٤)].

- **التراكيب والجمل** التي تُوهم لَبسًا أو إشكالًا، فإنه يعمد إلى بيانها وتوضيح معناها، ومن ذلك:

يقول الطيبي: "قوله: (ثم أسند الاشتعال إلى مكان الشعر)، هذا أخذٌ في مشرع علم المعاني بعد الفراغ من مشرع علم البيان، يريد أن أصل الكلام: اشتعل شيب رأسي، فترك هذه المرتبة إلى ما هي أبلغ، هي اشتعل رأسي شيبًا، وكونها أبلغ من جهات، إحداها: إسناد الاشتعال إلى الرأس؛ لإفادة شمول الاشتعال؛ لأن وزان "اشتعل شيبُ رأسي" و"اشتعل رأسي شيبًا"، وزانُ "اشتعل النار في بيته" و"اشتعل بيته نارًا". وثانيها: الإجمال والتفصيل في طريق التمييز. وثالثها: تنكير (شَيْبًا)؛ لإفادة التعظيم[(٥)]، ذكره صاحب "المفتاح" تفسيرًا لقول المصنف.

ولما بيَّن المعنى من جهة البيان ومن جهة المعاني قال: "ومن ثم فصُحت

---

(١) ينظر: الصحاح: (١/ ٢٤٨).

(٢) ينظر: أساس البلاغة: (١/ ٢٥٨).

(٣) ينظر: أساس البلاغة: (١/ ٩٩).

(٤) فتوح الغيب: (٩/ ٥٦٢).

(٥) ينظر: مفتاح العلوم: (٢٨٦).

هذه الجملة وشُهد لها بالبلاغة"[(١)].

- **المسائل العلمية** من بلاغة وعقيدة وفقه وحديث، فإنه يتوسّع في عرض الأقوال فيها، ويذكر ما يحتاج إلى مناقشة أو تحرير، ومن ذلك: يقول الطيبي: "قوله: (رجم يهوديين)، الحديث مشهورٌ مخرجٌ في الصحيحين[(٢)].

قال القاضي: لا يعارضه "من أشرك بالله فليس بمحصن"[(٣)]؛ إذ المراد المحصن: الذي يقتصُّ له من المسلم[(٤)].

قوله: (اللَّفْظُ يَقْتَضِي تَعْلِيقَ الْحُكْمِ بِجَمِيعِ الزُّنَاةِ وَالزَّوَانِي)، أي: اللفظ عامٌّ، كيف يذهب على أنه حكم من ليس بمحصن؟ وتوجيه الجواب: أنا لا نسلم أنه عامٌّ، بل هو مطلق، فإن لام الجنس إذا دخلت على مفهوم دل دلالةً مطلقةً شائعةً في جنسه، فيصح حمله على البعض وعلى الكل، فإذا انتهضت قرينةٌ تعين المراد منها كاللفظ المشترك، فإن إرادة أخد مفهوميه إنما تتعين عند قيام القرينة، وقرينة تقييد هذا المطلق آية الرجم"[(٥)].

ومن خلال الأمثلة السابقة يتضح المنهج العام للطيبي في حاشيته، ومن أبرز ما يميزه أنه يعتمد في توضيحاته وتعليقاته على النقول عن العلماء والكتب، بل قلَّ أن يترك إيضاحًا بلا نقل أو إسناد، وكثرة نقوله إنَّما تدل

(١) فتوح الغيب: (٩/ ٥٦٦).

(٢) أخرجه البخاري، ينظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب الصلاة على الجنائز، (١٢٦٤) (١/ ٤٤٦)، ومسلم، ينظر: صحيح مسلم: كتاب الحدود، باب رجم اليهود، (١٦٩٩) (٣/ ١٣٢٦).

(٣) أخرجه الدارقطني، ينظر: سننه: كتاب الحدود والديات، (٣٢٩٥) (٤/ ١٧٨)، وقال عنه: ولم يرفعه غير إسحاق ويقال إنه رجع عنه والصواب: موقوف.

(٤) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: (٤/ ٩٨).

(٥) فتوح الغيب: (١١/ ٨-٩).

على سعة علمه واطّلاعه، خلافًا للمابرناباذي الذي اقتصر على الاختصار والتبسيط.

وأيضًا مما يمكن ملاحظته في طريقة كلٍّ منهما؛ أنَّ كتاب فرائد التفسير كتاب تفسير مستقل يمكن الاستغناء في قراءته عن كتاب الكشاف للزمخشري، بخلاف كتاب فتوح الغيب فهو حاشية وتعليقات على كلام الزمخشري؛ إذ لا يمكن أثناء قراءته إلا الرجوع للكشاف لفهم مراده؛ فهو مرتبط بعبارات الزمخشري وألفاظه، والله أعلم.

المَبْحَثُ الثَّانِي

المُوَازَنَةُ بَيْنَهُمَا فِي التَّفْسِيرِ بِالمَأْثُورِ

من أهم طرق التفسير؛ التفسير بالمأثور وقد اهتمَّ كلٌّ من المابرنابـاذي والطيبي بهذا الجانب من التفسير، ويمكن إيضاح الموازنة بينهما من هذه الناحية فيما يلي:

نجد أن المابرنابـاذي اهتمَّ بالتفسير بالمأثور؛ فتعددت الآيات القرآنية التي استدلَّ بها؛ لبيان معنى أو تأكيد أسلوب أو ذكر توجيه نحوي أو بلاغي، وقد اهتمَّ المابرنابـاذي بهذا النوع من التفسير، ومن ذلك:

١. تفسير الآية بذكر نظائرها: ومن الأمثلة على ذلك:

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾﴾ [مَرْيَم : ٧٦] ، استدلَّ بالآيات التي تؤيد المعنى المذكور، يقول: "أي: مرجعهم في الآخرة وهو الجنَّة خيرٌ من مرجع المفاخرين وهو النَّار، ويقرب من هذا قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الحَشْر : ٢٠] ، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾ [البَقَرَة : ١٠٣]".

٢. الاستدلال على معنى من المعاني بالقرآن: ومن الأمثلة على ذلك:

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ﴾ [طه : ٣٨] ، ذكر في (أوحى) عدَّة معان، وممَّا ذكره فيها، يقول: "وإلهامها، كقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ [النَّحْل : ٦٨]" (١).

٣. تفسير الأسلوب القرآني بأسلوب مذكور في آية أخرى، ومن الأمثلة على ذلك:

---

(١) ينظر: تأويلات أهل السنة: (٣٨٤/٤).

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥﴾ [طه : ٢٥]، ذكر الفائدة من زيادة حرف، وذلك في قوله: "قلت: الفائدة في زيادة {لِي} أن يكون له نوع من الانشراح، ونوع من تيسير الأمر مخصوصان به، مناسبان لما يُخصّ به من الأمر العظيم المعلوم، كقوله تعالى: ﴿وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةً﴾ [آل عِمْرَان : ٨] مع أنّ رحمته وسعت كلّ شيء"[(١)] .

- في حين أنه عند إيراد الأحاديث النبوية كان ناقلًا عن الزمخشري في الغالب دون تَثَبّت من صحتها، بل قد يستشهد بالأحاديث الضعيفة والموضوعة دون تنبيه عليها، ومن ذلك:

١. يذكر الحديث للدلالة على أحد الأقوال في الآية، ومن الأمثلة على ذلك:

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذۡنَا مُتۡرَفِيهِم بِٱلۡعَذَابِ﴾ [المُؤْمِنُون : ٦٤]، ذكر في معنى (العذاب) المراد في الآية قولين، يقول: "والعذاب: قتلهم يوم بدر[(٢)] ، أو الجوع حين دعا عليهم رسول الله، فقال: "اللهمّ واشدد وطأتك على مُضَر، واجعلها عليهم سنينَ كسنيّ يوسف"[(٣)] .

---

(١) ذكر المابرناباذي أن الفائدة من إضافة {لِي} أي: أنه نوع خاص يليق بمقام النبوة لا كغيره من والشرح، واستدل بآية قرآنية مماثلة لها.

(٢) رواه الطبري عن ابن جريج والضحاك، ينظر: جامع البيان: (٧٨/١٧).

(٣) والمراد بسني يوسف: ما وقع في زمانه من القحط في السنين السبع كما وقع في التنزيل، وأضيفت إلى يوسف ؛ لكونه الذي أنذر بها أو لكونه الذي قام بأمور الناس فيها، ينظر: فتح الباري لابن حجر: (٤٩٣/٢).

أخرجه البخاري ومسلم، ينظر: صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء على المشركين: (٢٧٧٤) (١٠٧٢/٣)، صحيح مسلم: كتاب المساجد، باب استحباب القنوت: (٦٧٥) (١٣٤/٢).

٢. توضيح معنى لفظة في الآية، ومن الأمثلة على ذلك:

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾ [مَرْيَم : ٣١] ، ذكر في معنى {مُبَارَكًا}: عن رسول الله: "نفَّاعًا"(١).

٣. يستشهد بالحديث لبيان معنى الآية أو موافقته لها، ومن الأمثلة على ذلك:

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَدْعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾﴾ [مَرْيَم : ٤٨] يقول: "والمراد بالدُّعاء: العبادة؛ لأنَّه منها(٢)، قال رسول الله –ﷺ–: "الدعاء هو العبادة"(٣).

- ومن المآخذ على المابرناباذي في تفسير القرآن بالسنة:

الاستشهاد بالأحاديث الموضوعة والضعيفة؛ فقد يستشهد المابرناباذي بالأحاديث الموضوعة نقلاً عن الزمخشري دون تعليق أو تنبيه عليها، ومن الأحاديث الموضوعة التي ذكرها:

- عند بداية كل سورة، فإنه يورد جزءًا من الحديث الموضوع في فضائل السور، يقول: "عن رسول الله –ﷺ–: "مَن قرأ سورة مريم أُعطي عشر حسنات بعدد مَن كذَّب زكريا وصدَّق به، ويحيى ومريم وعيسى وإبراهيم

---

(١) أخرجه الإسماعيلي، ينظر: في معجم أسامي شيوخه: (٦١٥/٢)، وأخرجه أبو نعيم وقال عنه: "غريب من حديث يونس، تفرد به هشيم" حلية الأولياء: (٢٥/٣).
والحديث منقطع روي من طريق الحسن عن أبي هريرة، والحسن لم يسمع من أبي هريرة، ينظر: الطبقات لابن سعد: (١٥٨/٧)، المراسيل لابن أبي حاتم: (٣٦).

(٢) ينظر: الكشاف: (٢٧٣/٥).

(٣) أخرجه أبو داود، ينظر: سنن أبي داود، أبواب فضائل القرآن، باب الدعاء، (١٤٧٩) (٧٦/٢)، وأحمد، ينظر: مسند أحمد: (١٨٣٥٢) (٢٩٧/٣٠-٢٩٨)، وابن ماجه، ينظر: سنن ابن ماجه، أبواب الدعاء، باب فضل الدعاء، (٣٨٢٨) (١٢٥٨/٢)، والترمذي، ينظر: سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن: باب (ومن سورة المؤمن)، (٣٢٤٧) (٣٧٤/٥)، قال عنه الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وإسحاق ويعقوب وموسى وهارون وإسماعيل وإدريس، وعشر حسنات بعدد مَن دعا اللَّه تعالى في الدُّنيا وبعدد مَن لم يدعُ الله تعالى"[(١)]، وهذا الحديث موضوع، يقول عنه الشوكاني: "وقد اغترَّ به جماعة من المفسرين فذكروه في تفاسيرهم"[(٢)].

ومما استشهد به من الأحاديث الضعيفة:

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾ [الحَج : ٢٩]، ذكر في بيان معنى (العتيق)، يقول: "{ٱلْعَتِيقِ}: القديم. عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن البيت العتيق، فقال: "أُعتق عن الجبابرة، فلا ينالُه جبارٌ أبدًا"[(٣)].

---

(١) أخرجه العقيلي عن أبيّ بن كعب في الضعفاء الكبير: (١٥٦/١)، ورواه الثعلبي فذكره إلا أنه قال: "وبعدد مَن دعا لله ولدًا، وبعدد من لم يُدع له ولدًا"، الكشف والبيان: (٢٠٥/٦)، ورواه الواحدي، ينظر: التفسير الوسيط للواحدي: (١٧٤/٣)، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور، ينظر: تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي: (٣٤٣/٢)، الفتح السماوي: (٨٢٠/٢)، يقول الشوكاني عنه: "وقد اغترَّ به جماعة من المفسرين فذكروه في تفاسيرهم: كالثعلبي والواحدي والزمخشري، ولا جرم فليسوا من أهل هذا الشأن"، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني: (٢٩٦).

(٢) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: (٢٩٦).

(٣) لم أجده عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، روي بنحوه عن عبد الله بن الزبير، رواه عبد الرزاق من طريق الزهري عن ابن الزبير موقوفا، ينظر: تفسير عبد الرزاق: (١٩٢٥) (٤٠٥/٢)، ورواه البزار ينظر: مسنده: (٢٢١٥) (١٧٢/٦)، والترمذي، ينظر: سننه: أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الحج، (٣١٧٠) (٣٢٤/٥)، والحاكم، ينظر: المستدرك على الصحيحين: كتاب التفسير، تفسير سورة الحج، (٣٤٦٥) (٤٢١/٢).

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، وقد روي هذا الحديث عن الزهري، عن النبي ﷺ مرسلًا". وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح، على شرط البخاري، ولم يخرجاه". وقال الهيثمي: "رواه البزار، وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، قيل: ثقة مأمون، وقد ضعّفه الأئمة أحمد وغيره، وبقية رجاله ثقات" مجمع الزوائد: (٢٩٦/٣)، وقال الألباني: "ضعيف"، سلسلة الأحاديث الضعيفة: (٣٢٢٢) (٢٠٧/٧). ينظر: التيسير للنسفي: (٤٩٥/١٠).

- وفي إيراده لأقوال الصحابة والتابعين يذكر تعدد الأقوال في تفسير الآية، وقد يرجح بينها أو يجمعها أحيانًا، ومنهجه في ذلك ما يلي:

١. يذكر تعدد أقوال الصحابة والتابعين في تفسير الآية دون ترجيح، ومن الأمثلة على ذلك:

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ﴾ [مَـرْيَم : ١١]، يقول: "قيل: أشار، وكذا عن مجاهد، وعن ابن عباس: كُتب لهم على الأرض"(١).

٢. يرجح في بعض المواضع بين الأقوال، ومن الأمثلة على ذلك:

- عند تفسير قوله: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ [النُّور : ٣٦] يقول: "أي: تُبنى أو تُعظَّم، كذا نُقل عن الحسن(٢).

﴿وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ [النُّور : ٣٦] أوفق لما قال الحسن، وهو عام في كلِّ اسم ذكر.

وعن ابن عباس: أن يُتلى فيها كتابه"(٣).

٣. يجمع أحيانًا بين الأقوال الواردة عنهم، ومن الأمثلة على ذلك:

---

(١) رواه ابن أبي حاتم بلفظ: (كتب لهم)، ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: (٢٤٠٠/٧)، ورواه الطبري عن مجاهد، ينظر: جامع البيان: (٤٧٢/١٥)، ينظر: الكشاف: (٢٤١/٥).

(٢) قول الحسن هو: أن تعظم لذكره، رواه الطبري، ينظر: جامع البيان: (٣١٨/١٧).

(٣) رواه الطبري، ينظر: جامع البيان: (٣١٩/١٧)، وابن أبي حاتم، ينظر: تفسيره (٢٦٠٦/٨). وتلاوة القرآن داخل في معنى ذكر الله.

يقول الطبري مستدلًا بما ذكر في القرآن، وبالأغلب في لغة العرب: "وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب ... أن معناه: أذن الله أن ترفع بناء، كما قال جل ثناؤه: ﴿إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ﴾ [البَقَرَة: ١٢٧] وذلك أن ذلك هو الأغلب من معنى الرفع في البيوت والأبنية"، جامع البيان: (٣١٨/١٧).

-عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا﴾ [مَرْيَم : ٥٠]، يقول: "قال الحسن -رحمه الله-: النُّبوَّة[١]، وعن الكلبي: المال والولد[٢]، والوجه أن تكون عامّةً في كلِّ خير ديني ودنيوي".

- أمّا الطيبي فيختلف منهجه الذي سلكه في التفسير بالمأثور وذلك يتضح من خلال ما يلي:

- **يورد كثيرًا من الاستشهادات القرآنية بذكر نظائرها، وقد يرجح مستندًا على الآية القرآنية**، ومن الأمثلة على ذلك:

يقول الطيبي: "قوله: (جعل المس عبارة عن النكاح الحال)، قال الإمامُ: ولقائل أن يقول: قولها: ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ [مَرْيَم : ٢٠] يدخل تحته قولها: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ۝٢٠﴾ [مَرْيَم : ٢٠] فلماذا أعادها؟ ويُقوي السؤال قولها في آل عمران: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ [آل عِمْرَان : ٤٧] ، والجواب من وجهين، أحدهما: أنها جعلت المس عبارة عن النكاح الحلال. وثانيهما: أن إعادتها لتعظيم حالها، كقوله تعالى: ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ﴾ [البَقَرَة : ٩٨] ؛ فذكر البغي بعد دخوله في الكلام؛ لأنه أعظمُ ما في بابه"[٣][٤].

وعند قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ۝٤٠﴾ [مَرْيَم : ٤٠] ، يقول الطيبي: "قوله: (وأنه يفني أجسادهم) أي: يحتمل ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ﴾ أن يراد به الوراثة الخاصة، وأن يراد العامة، فالتعريف في

---

(١) ينظر: تفسير يحيى بن سلام: (٢٢٨/١).

(٢) ينظر: الكشف والبيان: (٢١٨/٦)، تفسير البغوي: (٢٣٦/٥)، يقول الواحدي عن هذا القول: "وهذا قول الأكثرين"، التفسير الوسيط: (١٨٦/٣).

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب: (٢١/ ٥٢٣).

(٤) فتوح الغيب: (٩/ ٥٩٠).

الأرض على الأول للعهد؛ ولذلك قال: (تخرب ديارهم)، وعلى الثاني للجنس، وهو المراد بقوله: (ويفني الأرض ويذهب بها). والثاني هو الراجح؛ لوجهين: أحدهما: أن الكلام من قوله: ﴿مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾﴾ [مَرْيَم : ٣٧] في شأن القيامة. وثانيهما: أن فيه معنى ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَاحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾﴾ [غَافِر : ١٦]" [(١)].

وعند قوله تعالى: ﴿وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْاْ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾﴾ [مَرْيَم : ٩٠ - ٩١] ، يقول الطيبي: "قوله: (عُلل الخرور بالهد، والهد بدعاء الولد) يعني: هو من تداخل العلة، كقوله تعالى: ﴿وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [التَّوْبَة : ٩٢]" [(٢)].

- يورد كثيرًا من الأحاديث النبوية للاستشهاد بها، مع عزوها في الغالب إلى مصدرها من أصحاب السنن وغيرهم، وقد ينقلها أحيانًا عن مصادر أخرى.
- يذكر الحديث كاملًا، أو يكتفي بذكر جزء منه، مع ذكر اسم الرواي عن النبي صلى الله عليه وسلم.
- يشرح بعض الألفاظ الغريبة الواردة في الحديث، مستعينًا بكتب الغريب.

فيظهر من منهجه هذا عنايته بالسنة، ولا غرو في ذلك؛ فقد كان الطيبي من أئمة الحديث، وله مؤلفات فيه، ومنها: الكاشف عن حقائق السنن، ومن الأمثلة على إيراده الأحاديث النبوية:

يقول الطيبي: "قوله: "لو سرقت فاطمة"، روينا عن البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود، عن عائشة قالت: إن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي

(١) فتوح الغيب: (١٠/ ٢٤).
(٢) فتوح الغيب: (١٠/ ١١١).

سرقت، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فكلمه أسامة، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "أتشفع في حد من حدود الله؟ إلى قوله: وأيم الله، لو أن فاطمة بنت محمد– عليهما السلام– سرقت لقطعت يدها" [(١)] [(٢)].

ويقول: "قوله: "فإن الغنى غنى الدين"، روينا عن البخاري ومسلم والترمذي، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس" [(٣)] [(٤)].

ويقول: "قوله: "ما أنا من ددٍ، ولا الددُ مني" [(٥)]، النهاية: الددُ: اللهوُ واللعبُ" [(٦)] [(٧)].

---

(١) أخرجه البخاري، ينظر: صحيح البخاري، كتاب الحدود، كراهية الشفاعة في الحد، (٦٤٠٦) (٦/ ٢٤٩١)، ومسلم، ينظر: صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف (١٦٨٨) (٣/ ١٣١٥)، والترمذي، ينظر: سنن الترمذي، أبواب الحدود، باب ما جاء في كراهية أن يشفع في الحدود (١٤٣٠) (٣/ ١٠٠)، وأبو داود، ينظر: سنن أبي داود: كتاب الحدود، باب في الحد يشفع فيه، (٤٣٧٣) (٦/ ٤٢٦).

(٢) فتوح الغيب: (١١/ ١٠).

(٣) ينظر: صحيح البخاري: كتاب الرقاق، باب الغنى غنى النفس: (٦٠٨١) (٢٣٦٨/٥).

(٤) فتوح الغيب: (١١/ ٣٩٢).

(٥) أخرجه البخاري في الأدب المفرد: (٧٨٥)، (٢٧٤)، والبزار في المسند، ينظر: مسند البزار: (٦٢٣١) (٣٤٥/١٢)، يقول الهيثمي: "رواه البزار، والطبراني وفيه يحيى بن محمد بن قيس، وقد وثق، ولكن ذكروا هذا الحديث من منكرات حديثه، والله أعلم، وقال الذهبي: قد تابعه عليه غيره"، مجمع الزوائد: (٢٢٥/٨– ٢٢٦). وينظر: الكافي الشاف: (١١٠).

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: (١٠٩/٢).

(٧) فتوح الغيب: (١٠/ ٣٣٧).

- **يذكر أقوال الصحابة والتابعين وقد يذكر القول عنهم مباشرة أو عمن أخذ عنه**، ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [الحَج : ١٥] ، يقول الطيبي: "قوله: (وقد فُسرَ النصرُ بالرزق)، ... روى محيي السنة عن مجاهد: النصرُ: الرزق "[١][٢].

وعند قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَـٰتٍ﴾ [الفُرْقَان : ٧٠]، يقول الطيبي: "قوله: (وإبدال السيئات حسنات: أنه يمحوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات)، قال محيي السنة: ذهب جماعةٌ إلى أن هذا التبديل في الدنيا، قال ابن عباس، وسعيد بن جبير، والحسن، ومجاهدٌ، والسدي، والضحاك: يبدلهم الله بقبائح أعمالهم في الشرك محاسن الأعمال في الإسلام، فيبدلهم بالشرك إيماناً، وبقتل المؤمنين قتل المشركين، وبالزنا عفةً وإحصاناً "[٣][٤].

يُلاحظ ممّا سبق اتفاق المابرنابازي والطيبي في عنايتهم بالتفسير بالمأثور، غير أن الطيبي امتاز بدقته في تعامله مع السنة؛ وهي ميزة واضحة غلبت على كتابه، فعزا الأحاديث إلى مصادرها الأصيلة في الغالب، وشرح غريبها، وذكر رواتها، وهذا ممَّا يُظهر إمامته في هذا العلم.

---

(١) ينظر: تفسير البغوي: (٥/ ٣٧١).
(٢) فتوح الغيب: (١٠/ ٤٥٥).
(٣) ينظر: تفسير البغوي: (٦/ ٩٧).
(٤) فتوح الغيب: (١١/ ٢٩٣).

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

المُوَازَنَةُ بَيْنَهُمَا فِي عَرْضِ مَسَائِلِ القَرَاءَاتِ

نجد أنَّ المابرناباذي يختلف في عرضه للقراءات عن الطيبي، فمن ناحية عرض مسائل القراءات في كلٍّ منهما:

- نجد أن المابرناباذي جعل للقراءة قسمًا خاصًّا في كل مقطع للسورة يعرض فيه القراءات السبع مقتصرًا عليها وهو ما صرَّح به في مقدمة تفسيره، وهو ناقل فيه غالبًا عن حجة القراءات لابن زنجلة، وقد يذكر بعض القراءات أثناء التفسير دون بيان؛ لكونها متواترة أو شاذة ويذكر توجيهها أحيانًا، وقد سلك المنهج الآتي:

١.يقتصر على ذكر القراءات السبعة في موضع القراءة دون غيرها، ومن ذلك قوله:

-قرأ ابن عامر وأبو بكر: {عَظمًا فكسونا العظم}، والباقون: ﴿عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ﴾ [المُؤْمِنُون : ١٤] (١).

٢.يعتمد في نقل القراءات -بصورة ملحوظة- على كتاب (حجة القراءات لابن زنجلة) في موضع القراءة، ويكتفي بذكر القراءة دون التَّوجيه أحيانًا، ومن ذلك قوله:

-قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر: {مِهادًا}، بكسر الميم، وفتح الهاء، وكذلك في الزّخرف، وقرأ أهل الكوفة ﴿مَهْدًا﴾ [طه : ٥٣] (٢).

٣.يذكر أحيانًا بعض القراءات السبعية أثناء تفسير الآيات، دون نسبةٍ لأصحاب القراءة، وذلك لغرض التوجيه، ومن ذلك قوله:

- في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ [مَرْيَم : ٣٦] ، أي: لأنَّ الله؛ إذا قُرئ بالفتح، وإذا قُرئ بالكسر، فعلى الابتداء(٣).

---

(١) ينظر: السبعة في القراءات: (٤٤٤)، حجة القراءات: (٤٨٤)، التيسير في القراءات السبع: (٣٨٣).
(٢) ينظر: السبعة في القراءات: (٤١٨)، حجة القراءات: (٤٥٣)، التيسير في القراءات السبع: (٤٣٠).
(٣) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿وأن الله﴾ بنصب الألف، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ خفضًا، ينظر: السبعة في القراءات: (٤١٠)، وينظر: حجة القراءات: (٤٤٤)، الحجة في القراءات السبع: (٢٣٨)، ينظر: الكشاف: (٢٦٤/٥).

٤. **يذكر أثناء التفسير أحيانًا غير القراءات السبعة، نقلًا عن الزمخشري، دون بيان لكونها متواترة أو شاذة، ومن ذلك قوله:**

- وقُرئ: (جَنَّاتُ عَدْنٍ) و(جَنّةُ عَدْنٍ) بالرّفع على الابتداء[١]. وهي قراءات شاذة، وقراءة الجمهور بالخفض: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ [مَرْيَم : ٦١].

٥. **يذكر بعض القراءات مع خلط في القراءة أو في نسبتها لبعض القراء، وقد يكون ناتجًا عن تصحيف أو تحريف من النُّساخ، ومن ذلك قوله:**

- قرأ حمزة والكسائيّ: {يرثْني}[مريم:٦]، بالجزم، والباقون: بالرّفع[٢]. والصواب فيها: قرأ أبو عمرو والكسائي: بالجزم، والباقون: بالرفع.

- أما الطيبي فإنَّ منهجه في عرض القراءات كما يلي:

- **يوضح القراءة المشهورة المتواترة من القراءة الشاذة، ويذكر اسم صاحب القراءة.**
- **يذكر توجيه القراءة أحيانًا من لغة العرب.**
- **يعزو أحيانًا عمن أخذه عنه القراءة وتوجيهها، كابن جني أو العكبري أو أبي علي الفارسي**، ومن ذلك:

يقول الطيبي: "قوله: (وقرئ: "يفرط"، من: أفرطه غيره)، هذه القراءة وما بعدها شاذتان. والمشهور: ﴿أَن يَفْرُطَ﴾ [طه : ٤٥] بفتح الياء وضم الراء، قال ابن جني: القراءة بفتح الراء وضم الياء لابن محيصن، وهي منقولة من (يَفْرُطَ عَلَيْنَا) أي: يسبق ويُسرع، فكأنه يفرطه مفرطٌ، أي: يحمله حاملٌ على السرعة وترك التأني بنا، والحمل على العجلة في بابنا[٣].

---

(١) قراءة (جنات عدن) بالرفع عن الحسن البصري، وقراءة (جنة عدن) بالتوحيد عن الحسن بن حي، ينظر: مختصر في شواذ القراءات: (٨٨).

(٢) ينظر: السبعة في القراءات: (٤٠٧)، حجة القراءات: (٤٣٨).

(٣) ينظر: المحتسب: (٢/ ٥٢).

قال أبو البقاء: الجمهور: على فتح الياء وضم الراء، فيجوز أن يكون التقدير (أن يَفْرُطَ عَلَيْنَا) منه قولٌ، فأضمر القول، كما تقول: فرط مني قول. أو الفاعل: ضميرُ فرعون كما في ﴿أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾﴾ [طه : ٤٥] "[(١)] [(٢)].

ويقول: "قوله: (وقرئ: {أيه المؤمنون})، قرأها ابن عامر، وفي الزخرف: {أيهُ الساحر}، وفي الرحمن: {أيهُ الثقلان} بضم الهاء في الوصل في الثلاثة، والباقون: بفتحها، ووقف أبو عمرو والكسائي عليهن: {أيها} بالألف، ووقف الباقون بغير ألف"[(٣)].

قال أبو علي: وهذا لا يتجه، لأن آخر الاسم الهاء هاهنا، لأنه آخر الكلمة، لجاز ضم الميم في اللهم، لأنه آخرها[(٤)]. والعذر ما ذكره المصنف: "أنها كانت مفتوحةً" إلى آخره، وعن بعضهم: أنها تكتب في ثلاثة مواضع من التنزيل بلا ألف"[(٥)].

يلاحظ من خلال العرض السابق أن المابرناباذي امتاز بتنظيم عرضه للقراءات في موضع واحد؛ ليسهل على القارئ الرجوع إليه، وأخذها من مصدر واحد أو مصدرين، بينما نجد أن الطيبي تنوَّع في النقل من مصادر متعددة لبيان القراءة وتحريرها وتوجيهها.

---

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: (٢/ ٨٩١).

(٢) فتوح الغيب: (١٠/ ١٧٧).

(٣) ينظر: السبعة في القراءات: (٤٥٥).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة: (٥/ ٣٢١).

(٥) فتوح الغيب: (١١/ ٧٢).

المَبْحَثُ الرَّابِعُ

المُوَازَنَةُ بَيْنَهُمَا فِي عَرْضِ مَسَائِلِ اللُّغَةِ

تبدو العناية باللغة جانبًا بارزًا للمطالع في فرائد التفسير وفتوح الغيب، غير أن منهج كل منهما اختلف في طريقة عرضها:

فنجد أن المابرنابـاذي اعتنـى بهـذا الجانـب؛ ويظهـر ذلـك جليًّـا فـي تعليقاتـه وتعقيباتـه، ولا ريـب فنَفَسُـه النحـوي واللغـوي واضـح فـي اسـتدراكاته واختياراته، سواء كانت من تلقاء نفسه أو متابعةً للزمخشري وغيرِهِ، ويمكن تناول عنايته بالعربيَّة في تفسيره من خلال الجوانب التالية:

١. عنايته بالمفردة القرآنية:

يعتنـي المابرنابـاذي ببيـان معـاني مفـردات الألفـاظ وأصـل اشـتقاقها، وربما يذكر أقوال أهل اللغة في معناها، ومن الأمثلة على ذلك:

- عند تفسيره لقولـه: ﴿وِرْدًا ﴿٨٦﴾﴾ [مَـرْيَم : ٨٦] قال: " أي: عطاشًـا، ... والوِرد في اللغة: ورود الماء[١]، فجُعل مجازًا للعطش؛ لأنَّ الوارد إنَّما يحمله العطِش على الورود"[٢].
- وعند تفسيره لقولـه: ﴿وَسَـلَكَ لَكُـمْ فِيهَـا سُـبُلًا﴾ [طـه : ٥٣] ، قال: "والسُّـلوك: الـدُّخول، والسَّـلك: الإدخـال[٣]، وحقيقتـه: أدخـل لكـم فيهـا سبلًا"[٤].

فنجد أن المابرنابـاذي في هذه المواضـع يُعنـى ببيان معنـى المفردة ثم يرجعهـا إلـى أصـلها فـي اللغـة؛ لبيـان الارتبـاط بينهمـا، وهـو مسـلك يُبـرز اهتمامه بالاشتقاق اللغوي.

---

(١) ينظر: العين: (٦٦/٨)، الصحاح: (٥٤٩/٢).

(٢) ينظر: التيسير للنسفي: (٢٤٢/١٠).

(٣) التيسير للنسفي: (٢٩٩/١٠).

(٤) ينظر: الكشاف: (٣٦٨/٥).

٢. عنايته بالإعراب، وبيان الأوجه الإعرابية في الآية:

من أبرز وجوه العناية اللغوية لدى المابرناباذي اهتمامه بالإعراب، وما يترتب عليه من بيان المعنى ومناسبته للسياق القرآني، وتتضح هذه العناية من خلال عدّة جوانب، منها:

١. أنه يذكر في كل مقطع بعد التفسير موضع الإعراب، وذلك نقلًا عن الزمخشري إلا ما ندر.
٢. أنه يتعقَّب كلام الزمخشري في بعض مواضع الإعراب، ويعلّل سبب اعتراضه.
٣. أنه قد يزيد في بيان الإعراب على ما ذكره الزمخشري.
٤. أنه قد يرجّح وجهًا من وجوه الإعراب لمناسبته معنى الآية.

وسأذكر من الأمثلة ما ذكره في موضع الإعراب، ومن ذلك:

- عند قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي﴾ [النُّور: ٢] ذكر توجيهًا نحويًّا إضافةً لما ذكره الزمخشري، يقول: "ارتفاع: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى﴾ على الابتداء، والخبر محذوف[١] عند الخليل[٢] وسيبويه[٣]؛ أي: فيما فُرض عليكم جلد الزَّانية والزَّاني، فالمُضاف محذوف أيضًا، والمُضاف إليه قائم مقامه، مُعربًا بإعرابه".

(١) على معنى: وفيما فرضنا عليكم الزانية والزاني، ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٢٨/٤).
(٢) الخليل: هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، صاحب العربية والعروض مات بعد سنة ١٦٠هـ، ينظر: معجم الأدباء: (٣/ ١٢٦٠)، وفيات الأعيان: (٢/ ٢٤٤).
(٣) سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، المعروف بسيبويه النحوي، من أهل البصرة، سمي سيبويه؛ لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحة، توفي سنة (١٨٠ هـ)، ينظر: تاريخ بغداد: (١٤/ ٩٩)، معجم الأدباء: (٥/ ٢١٢٢).
ينظر: الكتاب لسيبويه: (١/١٤٢-١٤٣).

- وعند قوله تعالى: ﴿أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ﴾ [النُّور : ٦] ، أثبت إعراب القراءة الأخرى التي تركها الزمخشري، يقول: "بالرَّفع، خبر المبتدأ، وبالنَّصب على المصدر[١]؛ لأنّه في حكمه، والعامل فيه ﴿فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ﴾ [النُّور : ٦] ، وهي مبتدأ محذوف الخبر؛ أي: فواجبٌ شهادةُ أحدهم أربعَ شهاداتٍ بالله"[٢].

وبذلك يتضح أن المابرناباذي لم يقتصر على النقل عن الزمخشري، بل مارس دورًا نقديًّا وتحليليًّا يُبرز إمامته في علم النحو، وقدرته على توظيف الإعراب في خدمة المعنى، مما يُظهر تميز المنهج اللغوي لديه.

٣. عنايته بالنظم القرآني وما يتعلق به من التراكيب النحوية:

يتعرض المابرناباذي للتعليق على الأساليب القرآنية، وترابط النظم، ويعقّب على بعض ما يورده الزمخشري من التوجيهات البلاغية، وغالبًا ما تكون هذه التعليقات بيانًا وتوضيحًا أو تصحيحًا لما ذكره الزمخشري، وهذا الجانب يُعدُّ من أبرز مناقشاته له مقارنة بالجوانب الأخرى من التفسير، ومن الأمثلة على ذلك:

- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ﴾ [مَرْيَم : ١٨] ، ذكر توجيهًا بلاغيًّا، وبيّن أن لفظ ﴿تَقِيًّا ﴿١٨﴾﴾ [مَرْيَم : ١٨] يتضمّن معنى الخوف، يقول: "قال صاحب الكشَّاف: أرادت إنْ كان يرجى منك أن تتَّقي الله تعالى وتخشاه، وتحفل بالاستعاذة فإنِّي عائذة به منك[٣]. **قلت:** يمكن أن يكون جواب الشَّرط محذوفًا، والتّقيّ بمعنى الخائف، أي: ﴿إِنِّيٓ

(١) قرأ حمزة والكسائي وحفص: **سمحأَرْبَعُسجى** بالرفع، والباقون: بالنّصب، ينظر: السبعة في القراءات: (٤٥٢)، حجة القراءات: (٤٩٥)، التيسير في القراءات السبع: (٤٤٧).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء: (٢٤٦/٢)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٣٢/٤)، الكشاف: (٢٣/٦).

(٣) الكشاف: (٢٤٦/٥).

أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ﴾ [مَرْيَم : ١٨] أي: كنت خائفًا منه تنحيت عنّي بهذه الاستعاذة، وإنّما جعلتُ التّقي بمعنى الخائف؛ لأنّه ما من أحد إلا وهو خائف من الرَّحمن، وكل تقيٍّ خائف، فصحَّ إطلاق التَّقي على الخائف"[(١)].

- وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّ﴾ [الأَنبِيَاء : ٣٠] ، يقول معترضًا على ما استدلَّ به الزمخشري: "قلت: ﴿خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٍ﴾ [الأَنبِيَاء : ٣٧] لا يمكن حمله إلّا على المجاز، فوجب أن يُحمل عليه، بخلاف ما نحن له؛ لأنّه يمكن حمله على الحقيقة؛ لأنّ كلّ حيوان من النّطفة، وهو الماء"[(٢)].

ومن خلال هذه المواضع يتجلَّى موقف المابرناباذي في تعامله مع النظم القرآني؛ إذ جُلُّ اهتمامه الكشف عن التراكيب القرآنية للوصول بها إلى الأسلوب اللغوي الأرقى الذي لا يخلُّ بالمعنى بل يزيده قوة وسبكًا.

---

(١) يقول الكفوي: "التوقّي: جعل النفس في وقاية مما يخاف، هذا حقيقته ثم يسمى الخوف تارة تقوى والتقوى خوفا بحسب المقتضى لمقتضيه والمقتضي لمقتضاه، وصار التقوى في تعارف الشرع حفظ النفس عما يؤثم بترك المحظور وبعض المباحات" الكليات: (٢٩٩)، وينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم للحميري: (٧٥٨/٢).

(٢) يرى المابرناباذي أن هذه الآية من الممكن حملها على الحقيقة؛ وأن المراد من الماء هنا هو (النطفة)، بخلاف ما استدلَّ به الزمخشري في قوله تعالى: سمحخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٍسجى فهنا لا يمكن حملها إلا على المجاز.

وتفسير الماء بالنطفة، رواه ابن أبي حاتم عن أبي العالية، ينظر: تفسيره: (٢٤٥١/٨).

٤. إيراده لأقوال أهل اللغة:

يذكر المابرنابـاذي أقوال أئمة اللغة، كالخليل، والفراء[(١)]، وأبي عبيدة[(٢)]، وسيبويه وغيرهم، وغالبًا ما يكون ذلك تبعًا لمن ينقل عنهم، كالزمخشري وغيره من المفسرين، ومن الأمثلة على ذلك:

- في بيان القراءات في قوله تعالى: ﴿وَوَلَدًا ۝٧٧﴾ [مَرْيَم : ٧٧] ، يقول: "بضم الواو وسكون اللَّام، أو بفتحهما، قال الفراء: هما لغتان: مثل البَخل والبُخل"[(٣)].
- في بيان الإعراب عند قوله تعالى: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [مَرْيَم : ٦٩] ، يقول: "عند الخليل مرفوع على الحكاية[(٤)]، تقديره: لننزعنّ الّذين يُقال فيهم: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾[(٥)]، وعند سيبويه مبني على الضَّمّ؛ لسُقوط صدر الصِّلة، حتّى لو جيء به لأُعرب"[(٦)].

---

(١) هو: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، أبو زكريا الفراء الأسدي، نزل بغداد وأملى بها كتبه في معاني القرآن وعلومه، وكان من أعلم الكوفيين بالنحو، توفي سنة ٢٥٧ هـ، ينظر: تاريخ بغداد: (١٦/ ٢٢٤)، معجم الأدباء: (٦/ ٢٨١٢).

(٢) هو: معمر بن المثنى أبو عبيدة البصري التيمي، كان من أعلم الناس باللغة وأنساب العرب وأخبارها، وهو أول من صنف غريب الحديث، وتصانيفه تقارب مائتي تصنيف: ومنها (مجاز القرآن الكريم)، توفي سنة ٢٠٩هـ، ينظر: معجم الأدباء: (٦/ ٢٧٠٤)، وفيات الأعيان: (٥/ ٢٣٨).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء: (١٧٣/٢)، حجة القراءات: (٤٤٧).

(٤) حكى مذهبه سيبويه، ينظر: الكتاب لسيبويه: (٣٩٩/٢).

(٥) الكشاف: (٢٩٥/٥).

(٦) ينظر: الكتاب لسيبويه: (٤٠٠/٢)، وحكى المذهبين الزجاج ومكي، ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٣٤٠/٣) مشكل إعراب القرآن لمكي: (٤٥٨/٢).

يقول السمين الحلبي: "في هذه الآية أقوال كثيرة، أظهرها: عند الجمهور من المعربين، وهو مذهب سيبويه: أن (أيهم) موصولة بمعنى الذي، وأن حركتها بناء بنيت عند سيبويه، لخروجها عن النظائر، و(أشد) خبر مبتدأ مضمر، والجملة صلة لـ (أيهم)، و(أيهم) وصلتها في محل نصب مفعولا بها بقوله: (لننزعن)"، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٦٢٠/٧)، الكشاف: (٢٩٥/٥).

فيظهر من هذه النقول عناية المابرناباذي بإيراد أقوال أئمة اللغة في تفسير المفردات، وتوجيه القراءات، وبيان الجوانب الإعرابية، مما يقوي المعاني المذكورة، ويكشف عن اهتمامه باللغة وأهلها.

٥. استشهاده بالشعر العربي:

يستشهد المابرناباذي بالشعر العربي في أثناء تفسيره في كثير من المواضع، ويأتي ذلك إمَّا للاستدلال اللغوي، أو التوجيه النحوي، أو الاستشهاد البلاغي، وقد ينسب الشعر إلى قائله أحيانا، وهو في ذلك ناقل عن الزمخشري أو عن غيره من المفسرين إلا ما ندر، ومنهجه في ذلك:

أ. الاستشهاد بالشعر؛ لبيان المعاني اللغوية أو للاستدلال على بعض الأوجه النحوية والبلاغية، ومن ذلك:

- بيان نوع الاستثناء الوارد في قوله تعالى: ﴿إِلَّا سَلَٰمًا﴾ [مَرْيَم : ٦٢] ، يقول في بيانها: "و ﴿إِلَّا سَلَٰمًا﴾ كقوله:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ(١)".

- الاستدلال على الأسلوب البلاغي المستعمل في الآية القرآنية، كما استعمل في الشعر العربي، عند تفسير قوله تعالى: ﴿خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾ [مَرْيَم : ٧٦] ، يقول: "أي ثوابهم، وهو النّار، على طريقة قولهم:

---

(١) البيت للنابغة الذبياني، ينظر: ديوانه: (٤٤).

يقول السيرافي: "يمدح آل جفنة الغسانيين. والفلول: جمع فلٍّ وهو الثَّلم الذي يكون في السيف. والمعنى: أنهم يغزون كثيراً ويضاربون الأقران، فسيوفهم قد تفللت. والقراعُ والمقارعة: المضاربة بالسيوف. وقوله: ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم مفللة، هو بمنزلة قوله: ليس فيهم عيب على وجه، لأنه إذا كان تفليل سيوفهم هو عيبهم – وهذا المعنى يمدح به – فلا عيب فيهم على وجه"، شرح أبيات سيبويه: (٦٤/٢).

تحيةُ بينِهم ضربٌ وجيعٌ[1]

وفيه ضرب من التّهكّم". أي أنه أتى بلفظ (تحية) تهكمًا وهي تستعمل لما فيه لطف، كما استعمل لفظ {ثَوَابًا} للتهكم في الآية القرآنية.

ب. أنه يذكر بيت الشعر كاملًا أو جزءًا منه بإيراده موضع الشاهد فقط، ومن ذلك:

- عند قوله تعالى: ﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا﴾ [طه : ٧٧] ، يقول: "(اليبس): مصدر وُصف به، ... ووقوعه صفة للواحد للتّأكيد كقوله: **ومعًى جياعًا**[2]".

وجاء به لتأكيد وصف مفرد بلفظ جمع.

---

(١) عجز بيت لعمرو بن معد يكرب، وصدره:

وخيلٍ قد دَلَفْتُ لها بِخَيْلٍ*

ينظر: ديوانه وصنف ضمن الشعر المختلط: (١٤٩)، والكتاب لسيبويه: (٥٠/٣).

يقول الشهاب الخفاجي: "هو من قصيدة طويلة لعمرو بن معد يكرب ذكرت بتمامها في المعلقات"، حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي: (٦٠/٢)، ويقول البغدادي: "وهذا البيت نسبه شراح أبيات الكتاب وغيرهم إلى عمرو بن معد يكرب الصحابي ولم أره في شعره"، خزانة الأدب: (٢٦٥/٩)، والمعنى: فإذا تلاقوا في الحرب جعلوا بدلا من تحية بعضهم لبعض الضرب الوجيع، وفيه ضرب من التهكم الَّذي هو أغيظ للمتهدد من أن يُقَال له: عقابك النَّار، يقول السمين الحلبي في بيان معنى البيت: "أي: القائم لهم مقام التّحية الضرب الوجيع"، الدر المصون: (٣٥٧/٢).

(٢) قطعة من بيت شعر:

كأنَّ نسوعَ رحلي حينَ ضُمَّتْ*حوالبُ غرّزاً ومِعًى جياعًا.

للقطامي، وهو عمير بن شييم بن عمرو، من بني تغلب، لُقّب بالقطامي، وكان نصرانياً، وهو شاعر إسلامي، يكنى أبا سعيد.

ومعنى البيت: النسوع: جمع نسع، وهو سير مضفور يشدّ به الرحل، والحوالب: عروق الضرع التي يجيء منها اللبن، غرّزا: جمع غارز وهي التي ذهب لبنها.

الشاهد فيه قوله: (معى)، وضعها موضع الأمعاء، والمعي واحد، فأقامه مقام الجمع، ينظر: ديوانه: (٢٧١)، شرح شواهد الإيضاح: (٣٣٠)، إيضاح شواهد الإيضاح: (٤٧٨/١- ٤٧٩).

- عند قوله تعالى: ﴿لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ [الفُرْقَان : ٦٠] ، يقول: "أي: الذي تأمرناه؛ أي: سجوده، كقوله:

أمرتـــــــــــك الخيـــــــــــر [١]

أو لأمرك لنا".

وجاء به لتوضيح حذف المضاف والمضاف إليه في ﴿لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ [الفُرْقَان : ٦٠].

ت. الاستشهاد بالشعر في الرد على الزمخشري، أو تعقيبًا على استشهاده، ومن ذلك:

- عند قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأَنبِيَاء : ٤٧]، قال صاحب الكشّاف: واللّام في { لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ مثلها في قولك: (جئته لخمس ليال خلون من الشهر)، ومنه بيت النابغة [٢] :

توسَّمْتُ آياتٍ لَهَا فعرفتُها لسِتَّةِ أعوامٍ وذا العامُ سابعُ [٣]

---

(١) جزء بيت لعمرو بن معد يكرب، وهو:

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فافْعَلْ ما أُمِرْتَ بِهِ*فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذا مالٍ وَذا نَشَبِ.**

ينظر: ديوانه: (٦٣)، وينظر: الكتاب لسيبويه: (٣٧/١)، خزانة الأدب: (٣٤٣/١).

ونُسب للعباس بن مرداس ولزرعة ابن السَّائب ولخفاف بن ندبة، والنشب: المال الأصيل الثابت، بمعنى العقار كالدور والضياع، ينظر: خزانة الأدب: (٣٤١/١- ٣٤٢- ٣٤٣).

(٢) النابغة: هو زياد بن معاوية، ويكنّى أبا أمامة، ويقال أبا ثمامة، كان النابغة أحسنهم ديباجة شعر، وأكثرهم رونق كلام، وأجزلهم بيتا، كان شعره كلاما ليس فيه تكلّف، من أصحاب المعلقات، توفي نحو ١٨ قبل الهجرة، ينظر: طبقات فحول الشعراء: (١/ ٥١)، الشعر والشعراء: (١/ ١٥٦)، جمهرة أشعار العرب: (١٨٣)، الأعلام للزركلي: (٣/ ٥٤).

(٣) الصحيح: (توهّمت آيات) بدلا من (توسمت)، الآيات: علامات الدار التي تعرف بها، لستة أعوام: يريد بعد ستة أعوام، ينظر: ديوان النابغة: (٣١).

وقيل: لأهل يوم القيامة؛ أي لأجلهم [(١)]، تمَّ كلامه.

وردَّ هذا الاستدلال المابرناباذي بقوله: "**قلت:** ... وما في البيت الذي ذكر ليس بنظير لقوله تعالى: {لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ}؛ لأنّه يصلح أن يُقال: لأجل يوم القيامة، ولا يصلح أن يُقال: لأجل ستّة أعوام" [(٢)].

- أما الطيبي فقد تميَّز هو أيضًا في عنايته بمسائل اللغة، ومن أهم ما برع فيه:

- **عنايته بالألفاظ، وذلك يتضح من خلال بيانه للألفاظ الغريبة بل هي سمة بارزة عنده، وكذا نقوله عن المعاجم اللغوية كالصحاح والأساس والراغب والمغرب**، ومن الأمثلة على ذلك:

يقول الطيبي: "قوله: ((وَهَنَ): بالحركات الثلاث)، بفتح الهاء: السبعةُ، والضم والكسرُ: شاذ. الراغب: الوهن: ضعفٌ من حيث الخلقُ أو الخُلُق، قال تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى﴾ [مَرْيَم : ٤] ، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُواْ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ [النِّسَاء : ١٠٤]" [(٣)] [(٤)].

---

(١) الكشاف: (٤٧٠/٥).

(٢) اختلف في نوع اللام في قوله تعالى: ﴿لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾، فقيل: هي لام التعليل، ينظر: البحر المحيط: (٤٣٥/٧)، وذهب المابرناباذي إلى أنها من باب التوسع في الاستعمال، لاشتراكهما في الاختصاص، ويقول الطيبي تعليقًا على ما ذكره: "وقلت: استشهد به لأحد الوجهين، وقال غيره: معنى (جئته لخمس ليالٍ)، جعلتَ المجيء مختصاً بخلو خمس ليالٍ، كقوله تعالى: ﴿يَـٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ۝٢٤﴾ [الفَجْر : ٢٤]" فتوح الغيب: (٣٥٧/١٠)، ويقول الألوسي: "وقال غير واحد: هي للتعليل، أي: لأجل حساب يوم القيامة أو لأجل أهله، وجعلها بعضهم للاختصاص، كما هو أحد احتمالين في قولك: (جئت لخمس ليال خلون من الشهر)، والمشهور فيه وهو الاحتمال الثاني أن اللام بمعنى (في)"، روح المعاني: (٥٣/٩).

(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن: (٨٨٧).

(٤) فتوح الغيب: (٩/ ٥٦٣).

يقول الطيبي: "قوله: (والغمرة)، بضم العين وسكون الميم: طلاءٌ من الورس، وقد غمرت المرأة وجهها تغميراً، أي: طلبت وجهها ليصفو لونها في (الصحاح)[١] "[٢].

يقول الطيبي: "قوله: (فيناناً)، الأساس: وغصنٌ فينانٌ: كثير الأفنان، وهو في ظل عيشٍ وفينان شجرة[٣]، وعن بعضهم: ظلٌّ فينانٌ، أي: ظليلٌ، وصرفه حيث فيعالًا من الفنن، وأصله في الشجر، يقال: شجرةٌ فينانةٌ، وفي (الصحاح): رجلٌ فينان: طويل الشعر وحسنه، وهو فعلان، جعله من الفين[٤] "[٥].

- **عنايته بالإعراب والنحو، حيث يذكر كثيرًا من مواضع الإعراب ويطيل فيها أحيانًا**، ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾﴾ [مَرْيَم : ٧٤] ، يقول الطيبي: "قوله: (لم يكن لك بدٌّ من نصب {أَحْسَنُ} على الوصفية)، معناه: أن قولهم: ﴿هُمْ أَحْسَنُ﴾ يجب إجراؤه على الوصف دون الاستئناف؛ إذ لو جيء مفردًا لم يكن بُدٌّ من نصبه على الوصف. قال أبو البقاء: ﴿هُمْ أَحْسَنُ﴾ صفةُ كم[٦] "[٧].

---

(١) ينظر: الصحاح: (٢/ ٧٧٣).

(٢) فتوح الغيب: (١١/ ٦٦).

(٣) ينظر: أساس البلاغة: (٢/ ٣٨).

(٤) ينظر: الصحاح: (٦/ ٢١٧٩).

(٥) فتوح الغيب: (١١/ ٢٤٧).

(٦) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: (٢/ ٨٧٩).

(٧) فتوح الغيب: (١٠/ ٨٣).

عند قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الفُرْقَان : ٢]، يقول الطيبي: "قوله: ({ٱلَّذِى لَهُۥ} رفعٌ على الإبدال من ﴿ٱلَّذِى نَزَّلَ﴾ [الفُرْقَان : ١])، وهذا أوجه من أن يكون نصبًا أو رفعًا على المدح؛ لأن من حق صلة الموصول أن تكون معلومةً عند المخاطب، وكونه تعالى نزل الفرقان على عبده للإنذار لم يكن معلومًا عند المعاندين، فأبدل بقوله: { لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ} بيانًا وتفسيرًا، وليس كذلك المدح، وقال القاضي: الجملة وإن لم تكن معلومةً، لكنها- لقوة دليلها- أجريت مجرى المعلوم وجعلت صلةً "[1] [2].

- **اعتناؤه بالأساليب البلاغية، حيث يوضح نوع الأسلوب المذكور في الآية القرآنية أو العبارة المذكورة، وما يلحق ذلك من تفصيل وبيان،**

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾﴾ [المُؤْمِنُون : ٢٦]، يقول الطيبي: "قوله: (في نُصرته إهلاكهم)، يعني: "انصُرني": مجازٌ عن إهلاكهم؛ لأن في نُصرته إهلاكهم، إطلاقاً لاسم السبب على المسبب"[3].

عند قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ﴾ [النُّور : ٤٥] ، يقول الطيبي: "قوله: (فإن قلت: لم سمي الزحف على البطن مشيًا؟ قلت: على سبيل الاستعارة)، أي: استعير للزحف على البطن المشي، جعله المصنف من قبيل الاستعارة، حيث قال: "كما قالوا في الأمر المستمر، قد مشى هذا الأمر"، لكن قوله: "استعارة الشفة مكان الجحفلة"، ينبئ أنه ليس من قبيل الاستعارة؛ لأنه عند صاحب "المفتاح" مجازٌ مرسلٌ خالٍ عن الفائدة[4] ...

---

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: (٤/ ١١٧).

(٢) فتوح الغيب: (١١/ ١٦٩).

(٣) فتوح الغيب: (١٠/ ٥٧٢).

(٤) ينظر: مفتاح العلوم: (٣٦٢).

والحق أن ما في الآية من المجاز المرسل لا الاستعارة"[(١)].

عند قوله تعالى: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٖ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا ٢٤﴾ [الفُرۡقَان : ٢٤]، يقول الطيبي: "قوله: (ولا نوم في الجنة، وإنما سمي)، إلى آخره، شروعٌ في تأويل قوله: {مَقِيلًا}، ... شبه مكان استرواحهم في الجنة مع الحور العين بما تعورف في الدنيا من مكان الاسترواح عند القيلولة، فاستعير اسم المقيل له، ووصف بالحسن إرادةً لحسن ساكنيه على طريق الكناية"[(٢)].

- **كثرة استشهاده بالشعر، مع إيضاح معانيه وشرح أبياته وقد يذكر وجه الاستشهاد من البيت الشعري**، ومن الأمثلة على ذلك:

يشرح بيت ذكره الزمخشري، يقول الطيبي: "قوله: (وإن أتاه خليلٌ يوم مسألةٍ)، خليلٌ: مشتقٌ من الخلة، وهي الحاجة والفقر. والحرم: الحرمان. قال أبو عبيد: يقال: مالٌ حرمٌ: إذا كان لا يعطى منه"[(٣)].

يذكر تكملة البيت الوارد عند الزمخشري؛ ليتضح المعنى، يقول الطيبي: "قوله: (حتى يشق الصفوف من كرمه)، أوله:

 # ولا يخـــــيم اللقـــــاء فارســـــهم[(٤)]

---

(١) فتوح الغيب: (١١/ ١٢٠- ١٢١).

(٢) فتوح الغيب: (١١/ ٢١٦).

(٣) فتوح الغيب: (١١/ ١٨٣).

(٤) ينظر: عجز بيت شعر وهو لرجل من حمير في وقعة كانت لبني عبد مناة وكلب على حمير، وصدره:

ولا يَخِـيـــــمُ اللِّقـــــاءَ فارِسُـــــهُـــــم***

يقول: ولا يجبن عن اللقاء فارسهم فيحجم، ولا يضعف دونه فيحار، بل يُقدم إقداماً تخرق الصفوف به عزة نفسٍ، وكرم عرقٍ، ينظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: (٢٤٠، ٢٤٢).

قبله:

لا يســـلمون الغـــداة جـــارهم حتـــى يـــزل الشـــراك عـــن قدمـــه

أي: إلا إذا مـات صـاحبه. لا يخـيم: لا يجـبن، ... وقولـه: (حتـى يشـق الصفوف من كرمه)، يريد: إلى أن يشقها كرماً منه، وأنه لا يرضى بأدنى المنزلتين في اللقاء بنفسه، بل يأتي إلى النهاية في العلو، أي: من كونه مرضياً في شجاعته وبأسه"[(١)].

عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ٧٢﴾ [الفُرْقَان : ٧٢]، يقول الطيبي: "قوله: (إذا سمعوا من الكفار الشتم والأذى أعرضوا)، عبر أولاً عن سماع اللغو بالمرور به؛ لأنَّ المرور به دلَّ على أصحابه، ودلَّ ذلك على سماعه منهم، وثانيًا: عن الإعراض عنه بالمرور به على تلك الحالة، فإنَّ الكريم إذا مرَّ باللغو أعرض عنه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣﴾ [الفُرْقَان : ٦٣]. قال:

وأَعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَا[(٢)]

وتخصيص المرور بالذكر، للإيذان بأن ذلك دأبهم وعادتهم، قال تعالى: ﴿حَمَلَتۡ حَمۡلًا خَفِيفٗا فَمَرَّتۡ بِهِۦ﴾ [الأَعْرَاف : ١٨٩] ، أي: استمرت بذلك الحمل ولم يثقلها قط"[(٣)].

يتضح من خلال ما سبق ذكره تمكُّن كلٍّ من المابرناباذي والطيبي في الجانب اللغوي، غير أنَّ لكلٍّ منهما سمة خاصّة تَمَيَّز بها، فقد امتاز المابرناباذي بعرض مواضع للإعراب في كل مقطع، وبمناقشاته للزمخشري

(١) فتوح الغيب: (١١/ ٣٢٠).
(٢) ينظر: ديوان حاتم الطائي: (٨١).
(٣) فتوح الغيب: (١١/ ٢٩٩).

والتي تدور غالبًا حول النظم والتراكيب القرآنية، بينما تميَّز الطيبي بعنايته بالألفاظ الغريبة وشرحها، واعتماده على المعاجم الأصيلة، مع كثرة استشهاداته وتحليلاته المفصَّلة بما يتعلق باللغة من إعراب وبلاغة وشعر.

المَبْحَثُ الخَامِسُ

المُوَازَنَةُ بَيْنَهُمَا فِي عَرْضِ مَسَائِلِ العَقِيدَةِ

نظرًا لأنَّ كتابيّ فرائد التفسير وفتوح الغيب مدارهما حول تفسير الكشاف للزمخشري، فإنَّ كلًّا من المابرناباذي والطيبي بذل جهدًا في التصدّي لما تضمنه الكشاف من اعتزاليات، مع إثبات مذهبهم العقدي الواضح في بعض المواضع، ويمكن بيان ذلك كما يلي:

يتضح من خلال تناول المابرناباذي لمسائل العقيدة؛ أنه ماتريدي المذهب، ويتجلَّى ذلك من خلال أمور منها:

أولاً: تسمية المابرناباذي أصحاب العقيدة الماتريدية بـ (أهل السنة والجماعة)، ومن ذلك:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿نَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [الأَنبِيَاء : ٤٧] ، يقول: "وقيل: المراد: حقيقة الميزان[(١)] ، وهذا مذهب أهل السُّنَّة والجماعة[(٢)] ، فيحتمل أن يُجعل في إحدى كفتيه صحف الحسنات، وفي الأخرى صحف السيئات، أو كما شاء الله تعالى"[(٣)] .

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكۡنَٰهُ﴾ [الشُّعَرَاء : ٢٠٠]، يقول: "قال أهل السُّنَّة[(٤)]: {سَلَكْنَاهُ}: أدخلنا الكفر، وهو مدلول قوله: ﴿مَّا كَانُواْ بِهِۦ

---

(١) ينظر: الكشاف: (٤٧٠/٥)، وهذا هو قول أكثر المفسرين، يقول الرازي عن هذا القول: "وهو قول أئمة السلف أنه سبحانه يضع الموازين الحقيقية فتوزن بها الأعمال"، مفاتيح الغيب: (١٤٨/٢٢).

(٢) ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي: (١٢٤٢/٦)، يقول النسفي: "الإقرار بالوزن يوم القيامة من شرائط السنَّة والجماعة، واللَّه تعالى أعلم بكيفيته"، التيسير للنسفي: (٦/ ٢٩٣).

(٣) التيسير للنسفي: (١٠/ ٣٩٩).

(٤) صرّح بقوله هنا: (قال أهل السنة)؛ حيث إن الزمخشري يقول في تفسيرها: "فإن قلت: كيف أسند السلك بصفة التكذيب إلى ذاته؟ قلت: أراد به الدلالة على تمكنه مكذبا في قلوبهم أشدّ التمكن، وأثبته فجعله بمنزلة أمر قد جبلوا عليه وفطروا"، الكشاف: (٢٧٢/٦).

فتكلَّفَ الزمخشري في بيان أن لا يجعلها دالَّة على أنّ الله هو الذي فعل ذلك بهم، لأنه يتعارض مع معتقده في أفعال العباد، والصواب من القول فيها؛ أن الله تعالى سلك التكذيب في قلوب المجرمين، =

مُؤۡمِنِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الشُّعَرَاء : ١٩٩].

﴿فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ [الشُّعَرَاء : ٢٠٠]: أي: المشركين الذي علمنا اختيار الكفر والإصرار عليهم منهم، وهو حُجَّتنا على المعتزلة في مسألة خلق أفعال العباد خيرها وشرها، وهو كقوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾ [البَقَرَة : ٧] ، ﴿بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ﴾ [النِّسَاء : ١٥٥] ، ﴿أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [مُحَمَّد : ٢٤] ، ﴿فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ﴿٢٣﴾﴾ [مُحَمَّد : ٢٣]"[(١)].

وهذا الأقوال نقلها عن أبي حفص النسفي في تفسيره[(٢)]، ونقله بهذا المُسمَّى: (مذهب أهل السنة والجماعة) دليل على تأييده واتِّباعه لذات المذهب.

ثانيًا: نقل المابرناباذي لتفسير بعض الصفات الإلهية ممن يوافقه في مذهبه، ومن ذلك:

- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ﴾ [الحَج : ٣٨] ؛ يقول: "أي: لا يُريد الخير[(٣)]".

=

وذلك بسبب ظلمهم وجرمهم فهو عقاب منه تعالى على مبادرتهم التي هي باختيارهم ومشيئتهم، ينظر: المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف للغامدي: (٧٥٦).

(١) التيسير للنسفي: (١١/ ٣٠٧-٣٠٨).

(٢) هو: عمر بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن علي بن لقمان النسفيّ ثم السمرقنديّ الحنفيّ الإمام الزاهد نجم الدين أبو حفص، كان إماما فاضلا أصوليا متكلما مفسرا محدثا فقيها حافظا نحويا لغويا ذكيا فطنا، وأجل تصانيفه: التيسير في تفسير كتاب الله تعالى، توفي سنة ٥٣٧هـ، ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية: (٢/ ٦٥٧)، طبقات المفسرين للداوودي: (٢/ ٧)، طبقات المفسرين للأدنه وي: (١٧١).

(٣) التيسير للنسفي: (٥٠٧/١٠). يقول ابن كثير في بيان هذه الصفة: "أي: لا يحب مِن عباده مَن اتصف بهذا"، تفسير ابن كثير: (٤٢٣/٥)، وينظر: جامع البيان: (٥٧٢/١٦).

- وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ﴾ [الحَج : ٦٢]؛ يقول: "أي: العالي على كلِّ شيء بالقهر والسُّلطان دون توهُّم المكان[1]".

فهاتان العبارتان منقولتان بنصّهما عن تفسير التيسير للنسفي، مما يدلُّ على موافقته له في مذهبه العقدي.

❖ ومما ظهر لي أثناء تحقيق الجزء المخصص لي في الدراسة أن المابرناباذي سلك ثلاث طرق في التعامل مع اعتزاليات الزمخشري:

١. الرَّدّ على الاعتزال الذي ذكره الزمخشري:

سلك المابرناباذي في ردِّه على اعتزاليات الزمخشري عدَّة مسالك فتارةً يُصرِّح بوجود الاعتزال ويرد عليه مباشرة، وتارة لا يُصرِّح، وقد يكون رده من خلال النقل عن مفسِّرين آخرين موافقين له في العقيدة أو من تلقاء نفسه، ومن ذلك:

أ. الرَّدّ من خلال الدلالة اللغوية والبلاغية:

يلاحظ على المابرناباذي في بعض المواضع أنه لا يصرح بالرد المباشر على الزمخشري وإنما يناقشه من جانب لغوي أو بلاغي، ومن أمثلة ذلك:

-عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ﴾ [الفُرْقَان : ١٩]، يقول: "قال صاحب الكشاف: في قوله تعالى: {وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ}: الخطاب على العموم للمكلفين، والعذاب الكبير لاحِق بكلِّ مَن ظَلَم، والكافر ظالم، لقوله تعالى: {إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾} [لقمان:﴿١٣﴾]، والفاسق: ظالم، لقوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾﴾ [الحُجُرَات : ١١] [2]، تمَّ كلامه.

---

(١) التيسير للنسفي: (٥٢٩/١٠).

(٢) الكشاف: (١٣٩/٦).

قلت: يجب أن يُحمل الظُّلم على الشِّرك لأوجه: أحدها: أنّ الكلام في الشِّرك عامل ما تقدَّم عليه، وهذا ظاهر. وثانيها: أنّ مَن يظلم يُفهم منه مطلق الظلم، والمطلق ينصرف إلى الكامل، وهو هنا الشِّرك.

وقوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾﴾ [الحُجُرَات : ١١] بعد سوق الكلام مع المؤمنين، وهذه القرينة منتفيةٌ فيما نحن له، مع أن سوق الكلام بعد ذكر المشركين.

وثالثها: أنَّ الحمل على ما ذُكر يؤدِّي إلى أنَّ الظُّلم مع الإيمان يستلزم العذاب الكبير، فلا يجوز التَّجاوز والعفو كما هو مذهبه، وهو مقصوده من كلامه، وليس كذلك، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النِّسَاء : ٤٨] (١)، والله الهادي".

ردَّ المابرناباذي على الزمخشري في هذه الآية من خلال ثلاثة أوجه، وصرّح في الوجه الثالث أن تفسير الزمخشري إنما هو إثبات لمذهبه المعتزلي في حرمان مرتكب الكبيرة من المغفرة، ثمَّ دحضه بدليل قرآني صريح. وأما مذهب أهل السنة والجماعة، فهو أن الشرك هو الظلم الذي يستلزم العذاب الكبير والخلود في النار، بخلاف ما دونه من الفسق والكبائر فإنها تحت مشيئة الله تعالى، والله أعلم.

ب. الرَّدّ بما نقله عن الماتريدي أو أبي حفص النسفي:

يردّ المابرناباذي أحيانًا على ما ذكره الزمخشري بنقل أقوال أبي حفص النسفي أو الماتريدي لانتمائه لمذهبهم العقدي، ومن أمثلة ذلك:

---

(١) وعلى قول المعتزلة مَن ارتكب كبيرة، رُدّت عليه حسناته، وصار عدوًا لله تعالى، وخُلّد في النار أبد الآبدين، واللَّه يقول: سمحإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَاسجى سجحالنِّسَاء : تجمتخمسحج ، وأولى الحسنات التي يستوجب عليها المضاعفة هو الإيمان باللَّه تعالى، فلا يجوز أن يخلد في النار، ويذهب عنه منفعة الإيمان، تعالى اللَّه عما يقولون علوًّا كبيرا، ينظر: تأويلات أهل السنة: (٢٥٤/١٠).

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٣﴾ [الشُّعَرَاء : ٣] ، يقول: "قال صاحب الكشّاف: أراد آية ملجئةً إلى الإيمان قاسرةً عليه[(١)] .

قال الإمام أبو منصور ﷺ[(٢)] : معناه: ﴿إِن نَّشَأۡ﴾ إيمانهم ﴿نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾ [الشُّعَرَاء : ٤] فآمنوا.

والمعتزلة حملوا على مشيئة القهر، وأنَّه الاضطرار، وهو باطل؛ لأنَّ الآية لا تضطرُّ إلى الإيمان بدون الاختيار، قال الله تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ﴾ [الأَنْعَام : ١١١][(٣)] ".

ردّ المابرناباذي على الزمخشري في هذا الموضع من خلال نقل قول أبي منصور الماتريدي، حيث يُفهم من كلام الزمخشري أن المراد من الآية هو أن يكون الإيمان بالإلجاء والقهر.

والمذهب الذي عليه أهل السنة والجماعة: أن أفعال العباد مخلوقة لله، وهم مختارون، ومكلّفون دون إجبار[(٤)].

---

(١) الكشاف: (٢٠٢/٥).

(٢) أي: أبو منصور الماتريدي.

(٣) تأويلات أهل السنة: (٤٩/٨). يقول يحيى العمراني: "إن الله سبحانه لو شاء أن يؤمن جميع أهل الأرض باختيار منهم بأن يحبب إليهم الإيمان ويزينه في قلوبهم فيطيعوه ويخلق فيهم الرغبة إلى ثوابه، ويكره إليهم الكفر والعصيان ويخلق في قلوبهم الرهبة والخوف من عذابه لكان قادراً على ذلك ولا يسمى ذلك إجباراً أو قهراً، وقد أخبر عن تفضله بذلك على المؤمنين فقال: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَ﴾ [الحُجُرَات : ٧]، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: (٢٩٧/١– ٢٩٨).

(٤) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: (٤٣٩)، شفاء العليل: (١/ ٢٨٢).

٢. نقله للاعتزاليات دون تنبيه عليها:

وهذا النوع قليل، ولعل المؤلف غفل عنه، أو لم يدرك مراد الزمخشري فيه، والله أعلم، ومن أمثلة ذلك:

- عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ١٢﴾ [طه : ١٢] ، يقول: "رُوي أنّه لما نُودي: يا موسى، قال: مَن المتكلم؟ فقال الله عزّ وجل: {أنا ربك}، فوسوس إبليس إليه: لعلَّك تسمع كلام شيطان، فقال: أنا عرفت أنَّه كلام الله بأنِّي أسمعه من جميع جهاتي الستّ، وأسمعه بجميع أعضائي[١]".

لم يفسر الزمخشري الآية على ظاهرها بأنه كلام مسموع كما هو مذهب أهل السنة والجماعة، ففي إيراده لهذا القول إيحاء أنه تلقى كلام الله تعالى روحانيا، وهو بذلك مخالف لمذهب السلف في أن الله تعالى كلم موسى حقيقة، هو ما نصَّ عليه ابن كثير يقول: "وقال هاهنا ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ أي: الذي يكلمك ويخاطبك"[٢].

٣. عدم ذكره لعبارة الزمخشري التي تحوي الاعتزال:

قد يُغفل المابرناباذي اعتزاليات الزمخشري في بعض المواضع أو يتجاوزها فلا ينقلها، وقد يكون ذلك من باب التهذيب لتفسيره فرائد التفسير، ومن أمثلة ذلك:

- عند قوله تعالى: ﴿لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ﴾ [الأَنبِيَاء : ٢٣] ، يقول الزمخشري: "إذا كانت عادة الملوك والجبابرة أن لا يسألهم مَن في

(١) ذكره الزمخشري، ينظر: الكشاف: (٣٣٩/٥). يقول الطيبي نقلًا عن صاحب الانتصاف: "إن كان الزمخشري قصد بهذا التعصب لمذهبه في حدوث الكلام لا يبعد منه، وإن كان نقله كما وجده في كتب التفسير، فلا عليه"، فتوح الغيب: (١٣٨/١٠).

(٢) تفسير ابن كثير: (٥/ ٢٧٦).

مملكتهم عن أفعالهم وعمَّا يوردون ويُصدِرون من تدبير ملكهم، تهيبا وإجلالا، مع جواز الخطأ والزلل وأنواع الفساد عليهم- كان ملك الملوك وربّ الأرباب خالقهم ورازقهم أولى بأن لا يسئل عن أفعاله، مع ما علم واستقرّ في العقول من أن ما يفعله كله مفعول بدواعي الحكمة، ولا يجوز عليه الخطأ ولا فعل القبائح"(١).

نجد أن المابرناباذي هنا هذَّب عبارة الزمخشري وحذف الجزء الذي يحمل الاعتزال، وهي قوله: "ما علم واستقر في العقول من أن ما يفعله كله مفعول بدواعي الحكمة..."، ثم أخذ بقيّة المعنى من التيسير للنسفي.

- أمّا الطيبي فقد أثنى ابن حجر على عقيدته، يقول: "وكان كريمًا متواضعًا حسن المعتقد شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة مظهرًا فضائحهم ... شرح الكشاف شرحًا كبيرًا وأجاب عمَّا خالف مذهب السنة أحسن جواب"(٢). ويتضح ذلك من خلال حثّه على الأخذ بالكتاب والسنة وترك التعصب.

ومما يمكن ملاحظته في تناوله مسائل العقيدة؛ ما يلي:

- **تَتَبُّع اعتزاليات الزمخشري وتعقُّبه الواضح، وهذا من أبرز سمات الطيبي في فتوح الغيب، وقد يستعين بابن المنير وغيره**، ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝٤﴾ [الأَنبِيَاء : ٤] ، يقول الطيبي: "لكن قوله: (بأنه السميع العليم لذاته) مذهبه. وفي شرح السنة: على العبد أن يعتقد أن الله تعالى عالمٌ له علمٌ وسميعٌ له سمع، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ﴾

(١) الكشاف: (٥/ ٤٥٢).

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: (٢/ ١٨٦).

[البَقَرَة : ٢٥٥]، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾﴾ [النِّسَاء : ١٧]، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾﴾ [النِّسَاء : ١٣٤]، ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ [طه : ٤٦][١].

قال في الانتصاف: (السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) إثباتُ صفتين لله تعالى، والزمخشري يحرفهما عن مواضعهما، فيكونُ سميعاً بصيراً لذاته، والصفات مشتقاتٌ من المصادر لا تثبتُ إلا بمصادرها، فمن أنكر السمع والعلم فقد تسارع على إنكار السميع العليم، وتحقيقُ هذا يُعلمُ من الكلام، وإنما الزمخشري إذا ادعى أن الآية ظاهرةٌ له بينا خلافه، أو حرف شيئًا عن موضعه نبهنا عليه، وهذه الآية خاصة تعسف فيها، وخالف نصها"[٢].

وعند قوله تعالى: ﴿قَالَ فَأۡتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الشُّعَرَاء : ٣١] ، يقول الزمخشري: "وفي قوله: ﴿إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾﴾ أنه لا يأتي بالمعجزة إلا الصادق في دعواه؛ لأنّ المعجزة تصديق من الله لمدعي النبوّة، والحكيم لا يصدّق الكاذب.

ومن العجب أن مثل فرعون لم يخفَ عليه هذا، وخفي على ناس من أهل القبلة؛ حيث جوّزوا القبيح على الله تعالى حتى لزمهم تصديق الكاذبين بالمعجزات"[٣].

ويقول الطيبي تعليقًا على ما ذكره الزمخشري: "قلت: المصنف بنى كلامه على الحسن والقبح العقليين، ثم شنع على أهل السنة، ولا يلزم من قولهم: يفعل الله ما يشاء، ويحكم ما يريد، وأنه لا يوجد شيءٌ في الكائنات إلا بإرادته ومشيئته: تصديق الكاذبين بالمعجزات، لأنه ظهر وعلم بالاستقراء

(١) ينظر: شرح السنة للبغوي: (١/ ١٧٧).
(٢) فتوح الغيب: (١٠/ ٢٩١).
(٣) الكشاف: (٦/ ٢٢٠).

أنه تعالى ما حكم ولا أرد تصديق الكاذبين بالمعجزات، ولهذا قطع الأصحاب بأن سنة الله جرت على أن لا يظهر المعجزة على يد الكاذب"(١).

فنجد أن الطيبي هنا بين موضع الاعتزال الذي وقع فيه الزمخشري، ثمَّ اعترض عليه ونقضه، مُثبتًا مذهب أهل السنة بأن سنة الله ألا تظهر المعجزة على يد الكاذب.

عند قوله تعالى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْۗ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾﴾ [الفُرْقَان : ٥٥] ، يقول الزمخشري: "وقيل: معناه: وكان الذي يفعل هذا الفعل – وهو عبادة ما لا ينفع ولا يضر – على ربه هينا مهينا، من قولهم: ظهرت به، إذا خلفته خلف ظهرك لا تلتفت إليه، وهذا نحو قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ [آل عِمْرَان : ٧٧]" (٢).

ويقول الطيبي: "قوله: (وهذا نحو قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ} إلى قوله: {وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ})، يعني: نحوه في إرادة المجاز عن عدم الالتفات دون الكناية. وهو على مذهبه؛ لأن نفي الرؤية عمن يجوز عليه الرؤية كنايةٌ عن عدم المبالاة عمن لا يجوز عليه. مجاز كذلك قوله: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾﴾ [الفُرْقَان : ٥٥] إذا كان من قولهم: ظهرت به، إذا خلّفته خلف ظهرك هنا: مجازٌ عن عدم الالتفات لا كنايةٌ كما مرّ "(٣).

بين الطيبي أن الزمخشري حمل قوله تعالى: {وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ

(١) فتوح الغيب: (١١/ ٣٤٩).
(٢) الكشاف: (٦/ ١٧٥).
(٣) فتوح الغيب: (١١/ ٢٦٨).

ٱلْقِيَـٰمَةِ} على المجاز وهذا مبني على مذهب المعتزلة في نفي رؤية الله عز وجل.

- **تأويل الطيبي لصفات الله ﷻ؛ وِفقًا لمذهبه الأشعري**، ومن الأمثلة على ذلك:

يقول الطيبي في بيانه لصفة الاستواء عند قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه : ٥]: "(ومُساواته)، يعني: أنهم يكْنُون بقوله: استوى فلانٌ على العرش، عن: ملك، سواءٌ قعد على السرير أو لم يقعد؛ لأن اللازم مساوٍ في تأدية المعنى، كما يقال: يدُ فلانٍ مبسوطةٌ ويد فلانٍ مغلولةٌ بمعنى أنه جوادٌ أو بخيلٌ، حتى إن لم يكن له يدٌ رأساً قيل هذا الكلام في حقه".

ويتبع ذلك بقوله في اليد: "قوله: (والتمحل للتثنية من ضيق العطن)، يريدُ أن قولهم: إن معنى اليد: النعمة، فمعنى ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المَائِدَة : ٦٤]: نعمةُ الله مقبوضةٌ، ومعنى {بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المَائِدَة : ٦٤] نعمته في الدنيا ونعمته في الآخرة. نقله الواحدي عن بعضهم"(١).

- **ظهور شيء من التصوف في كتابه من خلال ذكره للألفاظ التي يوردها الصوفية**، ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٢﴾ [طه : ١٢] ، يقول الطيبي: "ويمكن أن يُقال: (خلع النعلين) إشارة إلى تجريد ما وقع النظر عن السعي بالكلية؛ لأن بالقدم يعبر عن السعي، كما أن باليد يعبر عن القوة، ويوافقه ما رواه السلمي في "الحقائق" عن الشبلي: اخلع الكل منك تصل إلينا بالكلية، فيكون ولا يكون، فتحقق في

(١) فتوح الغيب: (١٠/ ١٢٩).

عين الجمع ليكون إخبارك عنا وفعلك فعلنا، وقال ابن عطاء: اخلع نعليك: انزع عنك قوة الاتصال والانفصال إنك بوادي الانفراد معي، ليس معك أحدٌ سواي[١] والله أعلم"[٢].

فنجد أن الطيبي استعمل التفسير الإشاري الصوفي نقلا عن السلمي وابن عطاء، وهو ما يدل على وجود شيء من التصوف في حاشيته فتوح الغيب.

ومن الألفاظ التي دلت على ذلك قوله: "وقلتُ: وقد أسلفنا في خاتمة الأعراف مراتب الدعاء بحسب اختلاف المقامات على لسان العارفين"[٣].

فقوله أن الدعاء مراتب بحسب مقامات العارفين؛ إشارة إلى وجود هذا المسلك في مواضع متعددة من كتابه.

من خلال ما تقدّم يظهر التقارب بين منهج المابرناباذي والطيبي في الرد على اعتزاليات الزمخشري، فالمابرناباذي غالبا لا يصرح بوجود الاعتزال ويهذب عبارة الزمخشري، إما بالمناقشة اللغوية التي تنقض مذهبه أو بالنقل عن مفسرين آخرين أو بإغفال موضع الاعتزال، بينما كان الطيبي يصرح بوجود الاعتزال ويبين موطنه ويثبت مذهب أهل السنة أحيانا، وقد يستعين في الرد بنقولات العلماء.

(١) ينظر: حقائق التفسير للسلمي: (٤٣٦-٤٣٧).
(٢) فتوح الغيب: (١٠/ ١٤٢-١٤٣).
(٣) فتوح الغيب: (١٠/ ١٣٢).

المَبْحَثُ السَّادِسُ

المُوَازَنَةُ بَيْنَهُمَا فِي عَرْضِ المَسَائِلِ الفِقْهِيَّةِ

يختلف تناول الأحكام الفقهية في فرائد التفسير عن تناولها في فتوح الغيب، فعند الموازنة بينهما يلاحظ ما يلي:

- أن المابرناباذي لم يذكر مذهبه الفقهي صراحةً –في الجزء المحقق– في تفسيره فرائد التفسير، وإنَّ مما يُستدَّل به على الكشف عن مذهبه الفقهي، بعض الدلائل التي تُشير إلى ميله **للمذهب الحنفي**، ومن ذلك:
- أنه يسلك في عرض الأحكام مسلك الزمخشري، حيث يذكر المذهب الحنفي في الغالب، ويُتبع ذلك أحيانًا بذكر المذهب الشافعي.
- يعتمد اعتمادًا واضحًا على الكشَّاف في نقل الأحكام الفقهية، ولا يُظهر مخالفةً له.
- يوجد له موضع نقل فيه عن تفسير التيسير للنسفي، وذكر فيه الحكم عند أبي حنيفة(١) وصاحبيه(٢).
- يقتصر في بعض المواضع على ذكر حكم أبي حنيفة دون غيره.

ومما يلاحظ من تتبّع المسائل الفقهية التي ذكرها المابرناباذي أنه يكتفي غالبًا بالنقل فلا يظهر أن له كَبِيرَ بَاعٍ في الفقه، بل يُكثر من النقل دون مناقشة أو ترجيح، وإنْ حصل منه نقاش، فغالبًا يكون من جهة الدلالة اللفظية أو البلاغية، وهذا في مواضع يسيرة، ومن أمثلة ما ذكره من مسائل ما يلي:

أ. عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً

(١) أبو حنيفة: النعمان بن ثابت الكوفي، صاحب المذهب الحنفي، من مؤلفاته: الفقه الأكبر، توفي سنة ١٥٠هـ، ينظر: طبقات الفقهاء: (٨٦)، سير أعلام النبلاء: (٦/ ٣٩٠).

(٢) وهما: أبو يوسف، ومحمد بن الحسن الشيباني.

ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ [الحَج : ٢٥] ، يقول: "وفي جواز بيع أراضي مكة عن أبي حنيفة ﷺ روايتان[(١)] ، وأبو يوسف[(٢)] أخذ بالجواز"[(٣)] .

ب. عند قوله تعالى: ﴿وَٱلْبُدْنَ﴾ [الحَج : ٣٦]، يقول: "جمع بُدنة، سُمّيت لعِظم بدنها، وهي الإبل لا غير[(٤)] ، يدلُّ عليه قوله ﷺ: "البَدَنة عن سبعة، والبقرة عن سبعة"[(٥)] ، فلمَّا أعطى للبقرة حكم البدنةِ صارت البدنةُ متناولة لهما عند أبي حنيفة وأصحابه ﷺ"[(٦)] .

ت. عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ﴾ [النُّور : ٤]، يقول: "وشرائط الإحصان[(٧)] عند أبي حنيفة ﷺ: الإسلام، والحرية،

---

(١) الرواية الأولى: الجواز في البناء، والكراهة في الأرض، الرواية الثانية: الجواز مطلقًا، ينظر: أحكام القرآن للجصاص: (٥/٦١- ٦٢).

(٢) هو: القاضي أبو يوسف الإمام العلامة فقيه العراقين يعقوب بن إبراهيم الأنصاري الكوفي صاحب أبي حنيفة ، مات سنة ١٨٢ هـ، ينظر: الطبقات الكبرى: (٣٣٢/٩) الجواهر المضية في طبقات الحنفية: (٦١١/٣).

(٣) ينظر: شرح مختصر الطحاوي للجصاص: (٥٥٥/٨)، عيون المسائل للسمرقندي: (٢٦٧).

(٤) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: (٢٤٩٣/٨).

(٥) يقول ابن حجر: "لم أره مرفوعًا من لفظه"، الكافي الشاف: (١١٣). وروي عن جابر بن عبد الله، بألفاظ متعددة، ينظر: موطأ مالك: (٥٣١/١)، مسند أحمد: (١٤١١٦) (١٤/٢٢).
وما رواه مسلم في صحيحه، عن جابر بن عبد الله قال: "نحرنا مع رسول الله عام الحديبية البدنة عن سبعة، والبقرة عن سبعة"، ينظر: صحيح مسلم، كتاب الحج، باب الاشتراك في الهدي: (١٣١٨) (٩٥٥/٢).
وينظر: تخريج أحاديث الكشاف: (٣٨٧/٢).

(٦) يقول ابن كثير: "أمَّا إطلاق البدنة على البعير فمتَّفق عليه، واختلفوا في صحة إطلاق البدنة على البقرة، على قولين، أصحَّهما: أنَّه يطلق عليها ذلك شرعًا كما صحَّ في الحديث"، تفسير ابن كثير:(٤١٥/٥). وينظر: بدائع الصنائع: (٢٢٤/٢). الكشاف: (٥٦١).

(٧) أصل الإحصان المنع، وأحصن الرجل، إذا تزوج، فهو محصَن، وأحصنت المرأة: عفت، وأحصنها زوجها، فهي محصَنة ومحصِنة، ينظر: العين: (١١٨/٣)، الصحاح: (٢١٠١/٥)، لسان العرب: (١٢٠/١٣).

والعقل، والبلوغ، والتزوّج بنكاح صحيح، والدّخول، وإذا فُقِدت واحدة منها، فلا إحصان[(١)]، وعند الشَّافعي رحمه الله[(٢)]: الإسلام ليس بشرط[(٣)]؛ لما لما رُوي أنَّ رسول الله ﷺ رجم يهوديّين[(٤)]، وحجّةُ أبي حنيفة رحمه الله: "مَن "مَن أشرك بالله فليس بمُحصَن"[(٥)].

فاعتماده على هذه المصادر وذكره الأحكام عن الزمخشري وأبي حفص النسفي، وهما حنفيان، يدلُّ على انتمائه للمذهب، وإن لم يصرّح هو بذلك، والله أعلم.

- أما الطيبي فإن منهجه في تناول الأحكام الفقهية كما يلي:

- **يذكر المسألة الفقهية ويناقشها ويبين غريب ألفاظها.**
- **يعضِّد قوله بالأحاديث الشاهدة على الحكم أو الموضحة له.**
- **قد يستشهد للمذهب الشافعي ويختاره أحيانا مما يدل على أنه شافعي المذهب**، ومن الأمثلة على ذلك:

---

(١) ينظر: المبسوط للسرخسي: (٣٩/٩)، تحفة الفقهاء: (٢١٩/٢).

(٢) هو: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف، أبو عبد الله القرشي، ثم المطلبي، الشافعي، الإمام، ناصر الحديث فقيه الملة، من مؤلفاته: الرسالة، توفي سنة ٤٠٢هـ، ينظر: طبقات الفقهاء: (٧١)، سير أعلام النبلاء: (١٠/٥-٦).

(٣) ينظر: مختصر المزني: (٧٦/٢)، الحاوي الكبير: (٣٨٥/٩).

(٤) أخرجه البخاري، ينظر: صحيح البخاري: كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة، باب أحكام أهل الذمة وإحصانهم إذا زنوا: (٦٤٥٠) (٢٥١٠/٦)، ومسلم، ينظر: صحيح مسلم: كتاب الحدود، باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنا: (١٦٩٩) (١٢١/٥).

(٥) ينظر: المبسوط للسرخسي: (٤٠/٩)، والحديث رواه ابن راهويه، ينظر: نصب الراية للزيلعي: (٣٢٧/٣)، والدارقطني، وقال عنه: "ولم يرفعه غير إسحاق ويقال إنه رجع عنه والصواب موقوف"، ينظر: سنن الدارقطني: كتاب الحدود والديات وغيره، (٣٢٩٤-٣٢٩٥) (١٧٨/٤)، وينظر: تخريج أحاديث الكشاف: (٤١٣/٢)، والكافي الشاف: (١١٦).

عند قوله تعالى: ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ٧٨﴾ [الأَنبِيَاء : ٧٨] ، يقول الطيبي: "قوله: (فسُلمتْ بجنايتها إلى المجني عليه)، قيل: هذا مُقدمٌ على قوله: (فلأن الضرر وقع بالغنم)؛ لأن تسليم الغنم حُكم، وكونُ الضرر واقعاً بسبب الغنم علة، والعلةُ متأخرةٌ عن الحكم لفظاً.

قوله: (والشافعيُّ يوجبُ الضمان بالليل)، ودليله: أنه صلواتُ الله وسلامه عليه قضى على أهل الماشية حفظها بالليل (١) . روينا عن مالك وأبي داود وابن ماجه، عن حرام بن سعد بن محيصة، أن ناقةً للبراء دخلت حائطًا لرجل من الأنصار فأفسدت فيه فقضى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أن على أهل الأموال حفظها بالنهار، وعلى أهل المواشي حفظها بالليل (٢) (٣)."

عند قوله تعالى: ﴿وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ٢٨﴾ [الحَج : ٢٨] ، يقول الطيبي: "قوله: (ومن ثم استحب الفقهاء ان يأكل الموسع من أضحيته)، قال مُحيي السُّنة: اتفق العلماء على أن الهدي إذا كان تطوعًا يجوز للمُهدي أن يأكل منه، وكذلك أضحية التطوع، واختلفوا في الهدي الواجب مثل دم التمتع والقران، والواجب بإفساد الحج وفواته وجزاء الصيد، وكذلك ما أوجبه على نفسه بالنذر، فذهب قومٌ إلى أنه لا يجوز، وبه قال الشافعي. وقال ابن

(١) ينظر: المجموع شرح المهذب: (٦/ ١٧٥).

(٢) أخرجه مالك، ينظر: الموطأ: كتاب الأقضية، باب القضاء في الضواري، (٢/ ٧٤٧)، وأبو داود، ينظر: سننه: كتاب البيوع، باب المواشي، (٣٥٦٩) (٥/ ٤٢١)، وابن ماجه، ينظر: سننه: أبواب الأحكام، باب الحكم فيما أفسدت الماشية، (٢٣٣٢) (٣/ ٤٢٣).

(٣) فتوح الغيب: (١٠/٣٨٢– ٣٨٣).

عمر: لا يأكل من جزاء الصيد والنذور، ويأكل مما سوى ذلك، وبه قال أحمد وإسحاق. وقال مالكٌ: يأكلُ من هدي التمتع ومن كل هدي وجب عليه إلا من فدية الأذى وجزاء الصيد والمنذور. وعند أصحاب الرأي: يأكل من دم التمتع والقران، ولا يأكل من واجب سواهما "[1] [2].

وبالنظر إلى ما سبق، يظهر أن المابرناباذي اقتصر في الغالب على النقل للمسائل الفقهية دون مناقشة أو ترجيح، بينما تميّز الطيبي بشرح المسألة وتوضيحها وذكر الدليل عليها.

(١) ينظر: تفسير البغوي: (٥/ ٣٨٠).

(٢) فتوح الغيب: (١٠/ ٤٧٣).

الخَـاتِـمَـةُ

وبعد، ومن خلال هذه الموازنة بين كتابين متعلقين بتفسير الكشاف للزمخشري أشير إلى أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها:

١. يعدّ كتاب فرائد التفسير وفتوح الغيب مرجعين مفيدين ومهمّين لمَن أرد قراءة الكشاف للزمخشري، ولكنَّه يتهيّب من طوله ومما يتخلله من اعتزاليات قد تخفى عليه.
٢. اعتنى المابرناباذي والطيبي بما يحتويه الكشاف من اعتزاليات فناقشاها وهذّبا بعضها أحيانًا.
٣. انتماء المابرناباذي للمذهب الماتريدي حيث يُسمِّي أصحاب هذا المذهب بأهل السنة والجماعة، ويستشهد بكلام أبي حفص النسفي وأبي منصور الماتريدي في بعض مسائل العقيدة، وانتماء الطيبي للمذهب الأشعري، بالإضافة إلى تأويلهما لبعض صفات الله عز وجل موافقين بذلك مذهبهما.
٤. أظهر المابرناباذي والطيبي اهتمامًا ملحوظًا بالجوانب اللغوية والنحوية والبلاغية من خلال اهتمامهما بالمفردة القرآنية ومناقشاتهما اللغوية؛ مما يعكس مدى براعتهما في توظيف الاستعمالات العربية وشواهدها.
٥. إفادة بعض المفسرين ممن جاء بعد المابرناباذي من المناقشات المذكورة في فرائد التفسير بإيرادها في تفاسيرهم والتعقيب عليها واختيار ما ذهب إليه أحيانًا، ومن هؤلاء: الطيبي وغيره.

وفيما يلي **أهم التوصيات:**

١. الإفادة من كتاب فرائد التفسير وذلك بجمع مناقشاته وتحليلها ودراستها.
٢. دعوة الباحثين إلى دراسة بحثية مقارنة؛ شاملة للتفاسير المعتمدة على الكشاف وبيان أوجه الفرق بينها من منهج وأهداف.

وختامًا: أسأل الله تعالى أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنَّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١. أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.

٣. المراسيل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي الحنظلي الرازي، المعروف بابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، المحقق: شكر الله بن نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة ببيروت، ط١، ١٣٩٧هـ.

٤. إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين، أبي الحسن، علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط١.

٥. الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير العمراني اليمني (المتوفى: ٥٥٨هـ)، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١.

٧. إيضاح شواهد الإيضاح، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت: القرن ٦هـ)، تحقيق: د. محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٨. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، (المتوفى سنة ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٩. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت:٥٨٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٠. البلدان، المؤلف: أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (المتوفى: بعد ٢٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١١. تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٢. تأويلات أهل السنة، لمحمد بن محمد بن محمود، أبي منصور الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، ط١.

١٣. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦ هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي [ت ١٣٩٩ هـ]، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٤. تحفة الفقهاء، محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (المتوفى: نحو ٥٤٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٥. التحفة اللطيفة، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة.

١٦. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، جمال الدين أبو محمد عبد الله الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: عبد الله السعد، دار ابن خزيمة – الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

١٧. تفسير البغوي= معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر– عثمان جمعة ضميرية– سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة، ط٤، ١٤١٧هـ.

١٨. تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المحقق: حكمت بن بشير بن ياسين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣١هـ.

١٩. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز.

٢٠. التفسير الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

٢١. تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، المحقق: د. محمود محمد عبده، ط١، ١٤١٩هـ.

٢٢. تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، البصري ثم القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ)، تحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت – ط١، ١٤٢٥هـ.

٢٣. التيسير في التفسير، المؤلف: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (ت ٥٣٧هـ)، المحقق: ماهر أديب حبوش، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، ط١، ١٤٤٠هـ.

٢٤. التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، عني بتصحيحه: أوتوير تزل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٢٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر الطبري، (المتوفى سنة ٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٦. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه المسمى صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ط٥.

٢٧. جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ)، حققه: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٨. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، محيي الدين عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي الحنفي، تحقيق: د. عبد الفتاح بن محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١٣هـ.

٢٩. حاشية الشِّهَاب على تفسير البيضاوي، عناية القاضي وكفاية الرَّاضي على تفْسيرِ البَيضَاوي، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المصري (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، دار صادر – بيروت.

٣٠. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١.

٣١. حجة القراءات، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، المحقق: سعيد الأفغاني، ط٥، ١٤١٨هـ.

٣٢. الحجة للقرّاء السبعة، لأبي علي الفارسي، (المتوفى سنة ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، الناشر: دار المأمون للتراث، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

٣٣. حقائق التفسير لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين الأزدي السلمي، تحقيق: سيد عمران، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٣٤. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت٤٣٠هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي- القاهرة، دار الفكر- بيروت، ١٤١٦هـ.

٣٥. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ.

٣٦. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٣٧. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، (المتوفى سنة ٨٥٢هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٣٨. ديوان القطامي، تحقيق: د. محمود الربيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١م.
٣٩. ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف.
٤٠. ديوان حاتم الطائي، دار صادر بيروت، ١٤٠١هـ.
٤١. ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي، المؤلف: عمرو بن معد يكرب الزبيدي، المنسق: مطاع الطرابيشي، مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، ط٢، ١٤٠٥هـ.
٤٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١.
٤٣. السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف- مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.
٤٤. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف- الرياض، ط١، ١٤١٢هـ.
٤٥. سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي، د. ط، د. ت.
٤٦. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

٤٧. سنن الترمذي = الجامع الكبير، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ.

٤٨. سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني، حققه: شعيب الارناؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٤٩. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ.

٥٠. شرح أبيات سيبويه، يوسف بن أبي سعيد الحسن أبو محمد السيرافي (المتوفى: ٣٨٥هـ)، المحقق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، ١٣٩٤هـ

٥١. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة. لهبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم- دار طيبة – الرياض -١٤٠٢هـ – تحقيق: د. أحمد سعد حمدان

٥٢. شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي – دمشق.

٥٣. شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ ابن أبي العز الحنفي، (المتوفى: ٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١.

٥٤. شرح ديوان الحماسة، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: ٤٢١هـ)، المحقق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.

٥٥. شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي، عبد الله بن برّي، تحقيق: الدكتور عيد مصطفى درويش، مراجعة: الدكتور: محمد مهدي علام، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٥هـ.

٥٦. شرح مختصر الطحاوي، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عصمت الله عنايت الله محمد، ا. د. سائد بكداش وآخرون، دار السراج، ط١، ١٤٣١هـ.

٥٧. الشعر والشعراء، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيبة الدِّينَوَري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث- القاهرة، سنة النشر: ١٤٢٣هـ.

٥٨. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، المحقق: زاهر بن سالم بلفقيه، دار عطاءات العلم (الرياض) ط ٢، ١٤٤١هـ.

٥٩. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د. حسين بن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ

٦٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر الجوهري، (المتوفى سنة ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ.

٦١. صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٨هـ.

٦٢. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٠هـ.

٦٣. الضعفاء الكبير، المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي المكي (ت:٣٢٢هـ) تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ

٦٤. طبقات الفقهاء، المؤلف: أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ط١.

٦٥. الطبقات الكبير، المؤلف: محمد بن سعد بن منيع الزهري، المتوفى: ٢٣٠هـ، المحقق: د/علي محمد عمر، مكتبة الخانجي– القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ– ٢٠٠١م.

٦٦. طبقات المفسرين – أحمد بن محمد الأدنَه وي – تحقيق د/سليمان بن صالح الخزي – مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧–١٤١٧هـ.

٦٧. طبقات المفسرين للداوودي. محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت: ٩٤٥هـ). مراجعة وضبط: لجنة من العلماء بإشراف الناشر. بيروت: دار الكتب العلمية.

٦٨. طبقات فحول الشعراء، المؤلف: محمد بن سلَّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٣٢هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر، الناشر: دار المدني– جدة، د. ط، د. ت.

٦٩. علل الوقوف، للإمام السجاوندي (ت. ٥٦٠هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبد الله العبيدي، مكتبة الرشد ناشرون – الرياض، الطبعة الثانية: ١٤٢٧هـ –٢٠٠٦م.

٧٠. العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٧١. عيون المسائل، للسمرقندي، تأليف: أبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت:٣٧٣هـ)، تحقيق: صلاح الدِّين الناهي، الناشر: مطبعة أسعد، بغداد، ١٣٨٦هـ.

٧٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – القاهرة – المكتبة السلفية الطبعة: الرابعة ١٤٠٨هـ.

٧٣. الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ)، المحقق: أحمد مجتبى، دار العاصمة – الرياض.

٧٤. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، تحقيق: نخبة من الباحثين بإشراف جائزة دبي للقرآن الكريم، الطبعة الأولى.

٧٥. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن اليماني، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ

٧٦. الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، المؤلف: الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٧٧. الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان الملقب سيبويه، (المتوفى سنة ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط٣، ١٤٠٨هـ.

٧٨. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: ماهر أديب حبوش، دار اللباب، تركيا، ط٢.

٧٩. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي (ت١٠٦٧هـ)، الناشر: مؤسسة التاريخ العربي.

٨٠. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، المحقق: الإمام أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٨١. الكليات [معجم في المصطلحات والفروق اللغوية]، المؤلف: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش، ومحمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة ببيروت.

٨٢. لسان العرب، جمال الدين محمد بن مُكرَّم بن علي ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت٧١١هـ)، ومعه حواشٍ لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر ببيروت، ط٣، سنة ١٤١٤هـ.

٨٣. المبسوط، شمس الأئمة محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (ت٤٨٣هـ)، الناشر: دار المعرفة ببيروت، الطبعة بدون طبعة، سنة ١٤١٤هـ.

٨٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ.

٨٥. المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، باشر تصحيحه: لجنة من العلماء، مطبعة التضامن الأخوي– القاهرة، ١٣٤٤هـ.

٨٦. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)، وزارة الأوقاف، مصر، تحقيق: علي النجدي ناصف، وآخرون.

٨٧. مختصر في شواذ القراءات، لابن خالويه، مكتبة المتنبي–القاهرة.

٨٨. المختصر من علم الشافعي ومن معنى قوله، أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني (ت ٢٦٤هـ)، تعليق: أبي عامر عبد الله شرف الدين الداغستاني، دار مدارج للنشر – الرياض، ط١، ١٤٤٠ هـ.

٨٩. المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف للزمخشرى في ضوء ما ورد في كتاب الانتصاف لابن المنير، المؤلف: صالح بن غرم الله الغامدي،دار الأندلس للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٨هـ.

٩٠. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري، المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ)، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ببيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٩١. مسند أحمد بن حنبل. الشيباني: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.

٩٢. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، ط١، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

٩٣. مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَموش بن محمد القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٢.

٩٤. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٩٥. معاني القرآن، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، المعروف بالفرَّاء (ت٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف نجاتي وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة بالقاهرة، ط١.

٩٦. معجم أسامي شيوخ الإسماعيلي، أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجرجاني (ت٣٧١هـ)، المحقق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط١، ١٤١٠هـ.

٩٧. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي ببيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٩٨. معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)، علي الرضا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط، المحقق: غير مذكور، دار العقبة، قيصري – تركيا، ط١، ١٤٢٢هـ.

٩٩. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
١٠٠. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي (ت ٦٢٦هـ)، علق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.
١٠١. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، ط١، ١٤١٢هـ.
١٠٢. موجز دائرة المعارف الإسلامية، إعداد: إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس، ترجمة: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربي، الإشراف: أ. د. حسن حبشي، أ. د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، أ. د. محمد عناني، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط١، ١٤١٨ هـ.
١٠٣. موطأ مالك، للإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، (المتوفى: ١٧٩هـ)، خرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٠٦هـ.
١٠٤. موقع ويكيبديا الموسوعة الحرة.
١٠٥. نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت:٧٦٢هـ)، صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني، إلى كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر – بيروت –لبنان/دار القبلة للثقافة الإسلامية– جدة، ط١، ١٤١٨هـ.

١٠٦. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين المبارك بن محمد الشيباني الجَزَري، المعروف بابن الأثير، المحقق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية ببيروت، ١٣٩٩هـ.

١٠٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، ط١، ١٩٧٧م.

Index of sources and references :

1. 'asas albalaghati, 'abu alqasim jar allah mahmud bin eumar bin 'ahmad alzumakhasharii (t 538hi), tahqiqu: muhamad basil euyun alsuwdu, dar alkutub aleilmiati, bayrut.
2. al'aealami, khayr aldiyn bin mahmud bin muhamad bin ealiin bin faris, alzariklii aldimashqii (almutawafaa: 1396ha), alnaashir: dar aleilm lilmalayini, altabeati: alkhamisat eashar - 'ayaar / mayu 2002m.
3. almarasil, 'abu muhamad eabd alrahman bin muhamad bin 'iidris altamimi alhanzalii alraazi, almaeruf biabn 'abi hatim (t327h), almuhaqiqi: shakar allah bin niemat allah qujani, muasasat alrisalat bibayrut, ta1, 1397h.
4. 'iinbah alruwat ealaa 'anbah alnahati, lijamal aldiyn, 'abi alhasani, eali bin yusuf alqafti, tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, dar alfikr alearabii - alqahiratu, wamuasasat alkutub althaqafiat - bayrut, ta1.
5. aliantisar fi alradi ealaa almuetazilat alqadariat al'ashrar, 'abu alhusayn yahyaa bin 'abi alkhayr aleumranii alyamanii (almutawafaa: 558hi), almuhaqiqu: sueud bin eabd aleaziz alkhalafa, 'adwa' alsalaf, alrayad, ta1, 1419hi.
6. 6. 'anwar altanzil wa'asrar altaawili, nasir aldiyn 'abu saeid eabd allh bin eumar bin muhamad alshiyrazii albaydawi (t 685hi), almuhaqaqi: muhamad eabd alrahman almaraeshali, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, ta1.
7. 'iidah shawahid al'iidaha, 'abi ealii alhasan bin eabd allh alqaysii (ta: alqarn 6hi), tahqiqu: du. muhamad bin hamuwd aldaejanii, dar algharb al'iislamii bayrut, ta1, 1408hi.
8. albahr almuhit fi altafsiri, li'abi hayaan al'andalsi, (almutawafaa sunatan 745hi), tahqiqu: sidqi muhamad jamil, alnaashir: dar alfikri, bayrut, 1420h.
9. albildan, almualafu: 'ahmad bin 'iishaq ('abi yaequba) bin jaefar bin wahab bin wadih alyaequbiu (almutawafaa: baed 292hi), dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1422hi.

10. badayie alsanayie fi tartib alsharayiei, eala' aldiyn, 'abu bakr bin maseud bin 'ahmad alkasanii alhanafii (t:587hi), 1406h - 1986m.
11. tarikh baghdad, almualafu: 'abu bakr 'ahmad bin ealii bin thabit alkhatib albaghdadii (almutawafaa: 463hi), almuhaqiqi: alduktur bashaar eawad maerufu, dar algharb al'iislamii - bayrut, ta1, 1422hi.
12. altibyan fi 'iierab alqurani, 'abu albaqa' eabd allh bin alhusayn bin eabd allh aleakbirii (almutawafaa: 616 ha), almuhaqiq: eali muhamad albijawi [t 1399 hu], eisaa albabi alhalabi washarikah.
13. tawilat 'ahl alsunati, limuhamad bin muhamad bin mahmud, 'abi mansur almatridi, tahqiqu: da. majdi baslum, dar alkutub aleilmiati, ta1.
14. tahifat alfuqaha', muhamad bin 'ahmad bin 'abi 'ahmadu, 'abu bakr eala' aldiyn alsamarqandi bayrut - lubnan, altabeatu: althaaniati, 1414h - 1994m.
15. altuhfat allatifati, lishams aldiyn muhamad bin eabd alrahman alsakhawii, markaz buhuth wadirasat almadinat almunawarati.
16. takhrij al'ahadith walathar alwaqieat fi tafsir alkishaf lilzumakhshari, jamal aldiyn 'abu muhamad eabd allah alziylei (almutawafaa: 762hi), almuhaqiq: eabd allah alsaeda, dar aibn khuzimat - alrayad, ta1, 1414hi.
17. tafsir albaghwi= maealim altanzili, 'abu muhamad alhusayn bin maseud albaghawii (t516ha), tahqiqu: muhamad eabd allah alnamir- euthman jumeat damriatu- sulayman muslim alharasha, alnaashir: dar tiibati, ta4, 1417h.
18. tafsir alquran aleazim (tafsir abn kathir), 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashii aldimashqi, almuhaqaqa: hakamat bin bashir bin yasinin, dar abn aljawzii lilnashr waltawziei, ta1, 1431hi.
19. tafsir alquran aleazim liabn 'abi hatimin, li'abi muhamad eabd alrahman bin muhamad bin 'iidris bin almundhir altamimi, alraazi abn 'abi hatam, tahqiqu: 'asead muhamad altayib, maktabat nizar mustafaa albaz.
20. altafsir alwasit fi tafsir alquran almajid, 'abu alhasan eali bin 'ahmad alwahidi, alniysaburi, (almutawafaa: 468hi), almuhaqiqu: eadil 'ahmad eabd almawjudi, eali muhamad mueawad, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1.

21. tafsir eabd alrazaaqi, 'abu bakr eabd alrazaaq bin humam bin nafie alhimyarii alyamanii alsaneanii (almutawafaa: 211hi), ta1, 1419h.
22. tafsir yahyaa bin salam, yahyaa bin salam bin 'abi thaelabata, altaymi bialwala'i, albasarii thuma alqayrawanii (almutawafaa: 200hi), tahqiqu: aldukturat hind shlbi, dar alkutub aleilmiati, bayrut - ta1, 1425hi.
23. altaysir fi altafsiri, almualafi: najm aldiyn eumar bin muhamad bin 'ahmad alnusfii alhanafii (t 537hi), almuhaqiqi: mahir 'adib habush, dar allubab lildirasat watahqiq altarathi, ta1, 1440hi.
24. altaysir fi alqira'at alsabea, li'abi eamrw euthman bin saeid aldaani, eaniy bitashihihi: 'uwtuir tazala, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1416hi.
25. jamie albayan ean tawil ay alqurani, li'abi jaefar altabri, (almutawafaa sanatan 310hi), tahqiqu: eabd allah alturki, alnaashir: dar hajr liltibaeat walnashri, altabeat al'uwlaa, 1422h.
26. aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah sly allh elyh wslm wasunanih wa'ayaamuh almusamaa sahih albukhari, muhamad bin 'iismaeil albukhari, ta: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir, (ta: 1), dar tawq alnajati.
27. jamharat 'ashear alearbi, 'abu zayd muhamad bin 'abi alkhataab alqurashii (almutawafaa: 170hi), haqaqahu: eali muhamad albijadi, nahdat misr liltibaeat walnashr waltawziei.
28. aljawahir almadiat fi tabaqat alhanafiati, muhyi aldiyn eabd alqadir bin 'abi alwafa' alqurashiu alhanafia, tahqiqu: da. eabd alfataah bin muhamad alhalu, dar hajr liltibaeat walnashri, ta2, 1413hi.
29. hashit alshshihab ealaa tfsyr albaydawi, einayt alqadia wkifayt alrradia ealaa tfsyr albaydawy, almualafi: shihab aldiyn 'ahmad bin muhamad alkhafaji almisri (almutawafaa: 1069hi), dar sadir - bayrut.
30. alhawi alkabir fi fiqh madhhab al'iimam alshaafieii, dar alkutub aleilmiati, ta1.
31. alhujat llqrra' alsabeati, li'abi ealii alfarsi, (almutawafaa sunatan 377hi), tahqiqu: badr aldiyn qahwaji wabashir juijabi, alnaashir: dar almamun liltarathu, altabeat althaaniati, 1413h.

32. haqayiq altafsir li'abi eabd alrahman muhamad bin alhusayn al'azdii alsilmi, tahqiqu: sayid eumran, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, 1421hi.
33. hijat alqira'ati, almualafa: eabd alrahman bin muhamad, 'abu zareat abn zanjilat almuhaqiqi: saeid al'afghani, ta5, 1418hi.
34. haliat al'awlia' watabaqat al'asfia'i, alhafiz 'abu naeim 'ahmad bin eabd allh al'asfahanii (t430h), alnaashir: maktabat alkhanji- alqahirata, dar alfikri- bayrut, 1416hi.
35. khizanat al'adab walab libab lisan alearabi, almualafi: eabd alqadir bin eumar albaghdadi (almutawafaa: 1093hi), almuhaqiqa: eabd alsalam muhamad harun, maktabat alkhanji- alqahirati, ta4, 1418hi.
36. aldir almasuwn fi eulum alkitaab almaknuni, 'abu aleabaasi, shihab aldiyn, 'ahmad bin yusif bin eabd aldaayim almaeruf bialsamin alhalabii (almutawafaa: 756hi), almuhaqiqi: alduktur 'ahmad muhamad alkharati, dar alqalami, dimashqa.
37. aldarar alkaminat fi 'aeyan almiayat althaaminati, li'abi alfadl 'ahmad bin ealiin abn hajar aleasqalani, (almutawafaa sunatan 852hi), tahqiqu: majmueat min almuhaqiqina, dayirat almaearif aleuthmaniati, haydar 'abadi, ta2, 1392h.
38. diwan alqatami, tahqiqu: du. mahmud alrabiei, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 2001mi.
39. diwan hatim altaayiy, dar sadir birut, 1401hi.
40. diwan alnaabighat aldhibyanii, tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, altabeat althaaniatu, dar almaearifi.
41. diwan eamriw bin muead yukarib alzubaydi, almualafi: eamru bin muead yukarib alzubaydi, almunasiqi: matae altarabishi, majmae allughat alearabiat bidimashqa, surya, ta2, 1405hi.
42. ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani, shihab aldiyn mahmud bin eabd allah alhusaynii al'alusi , almuhaqiq: eali eabd albari eatiat, dar alkutub aleilmiati- bayrut, ta1.
43. alsabeat fi alqira'ati, 'ahmad bin musaa bin aleabaas altamimi, 'abu bakr bin mujahid albaghdadii , almuhaqiqi: shawqi dayfa, dar almaearifi- masr, ta2, 1400hi.

44. salsilat al'ahadith aldaeifat walmawdueat wa'atharuha alsayiy fi al'umati, muhamad nasir aldiyn al'albanii , ta1, 1412hi.
45. sunan abn majah, abn majah 'abu eabd allh muhamad bn yazid alqizwini (almutawafaa: 273hi), almuhaqaqi: muhamad fuaad eabd albaqi, alnaashir: dar 'iihya' alkutub alearabiati- faysal eisaa albabi alhalbi, da. ta, du. t.
46. sinan 'abi dawud, 'abu dawud sulayman bin al'asheath al'azdiu alsijistaniu (t275h), tahqiqu: shueayb al'arnawuwta- muhamad kamil qarah bilali, alnaashir: dar alrisalat alealamiati, altabeat al'uwlaa, 1430hi.
47. sunan altirmidhii = aljamie alkabiru, 'abu eisaa muhamad bin eisaa altirmidhiu (almutawafaa: 279hi), almuhaqiqi: 'ahmad muhamad shakri, wamuhamad fuaad eabd albaqi, matbaeat mustafaa albabi alhalbi- masr, ta2, 1395hi.
48. sunan aldaariqatani, 'abu alhasan eali bin eumar bin 'ahmad albaghdadi aldaariqatani, haqaqahu: shueayb alairnawuwta, hasan eabd almuneim shalabi, eabd allatif haraz allah, 'ahmad barhum, muasasat alrisalati, bayrut, ta1, 1424h.
49. sir 'aelam alnubala'i, shams aldiyn 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabii (almutawafaa: 748ha), alnaashir: dar alhadithi- alqahirati, altabeati: 1427hi.
50. sharh 'abyat sibwihi, yusif bin 'abi saeid alhasan 'abu muhamad alsiyrafi (almutawafaa: 385hi), almuhaqiqi: alduktur muhamad ealiin alriyh hashim, dar alfikr liltibaeat walnashri, alqahirati- masr, 1394h
51. sharh alsanat, muhyi alsanat, 'abu muhamad alhusayn bin maseud bin muhamad bin alfaraa' albaghawii alshaafieii (t 516 hu), tahqiqu: shueayb al'arnawuwta, almaktab al'iislamii - dimashqa.
52. sharah 'usul aetiqad 'ahl alsunat waljamaeat min alkitaab walsunat wa'iijmae alsahabati. lahbat allah bin alhasan bin mansur allaalkayiy 'abu alqasima- dar tiibat - alriyad -1402h - tahqiqu: du. 'ahmad saed hamdan
53. sharah diwan alhamasati, 'abu ealaa 'ahmad bin muhamad bin alhasan almarzuqii al'asfahanii

(almutawafaa: 421hi), almuhaqiqu: ghirid alshaykh, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1424hi.
54. sharh aleaqidat altuhawiati, sadar aldiyn muhamad bin eala' aldiyn ely abn 'abi aleizi alhanafii, (almutawafaa: 792hi), tahqiqu: 'ahmad shakir, wizarat alshuwuwn al'iislamiati, wal'awqaf waldaewat wal'iirshadi, ta1.
55. sharh shawahid al'iidah li'abi eali alfarisi, eabd allah bin brry, tahqiqa: alduktur eid mustafaa darwish, murajaeatu: alduktur: muhamad mahdi ealama, alhayyat aleamat lishuuwn almatabie al'amiriati, 1405h.
56. sharh mukhtasar altahawi, 'ahmad bin eali 'abu bakr alraazi aljasas alhanafiu (t:370h), tahqiqu: d. eismat allah einayat allah muhamad, a. da. sayid bikidash wakhrun, dar alsaraji, ta1, 1431hi.
57. alshier walshueara'i, almualafu: 'abu muhamad eabd allh bin muslim bin qutaybt alddinawary (almutawafaa: 276hi), almuhaqiqi: 'ahmad muhamad shakiri, alnaashir: dar alhaditha- alqahirata, sanat alnashri: 1423hi.
58. shifa' alealil fi masayil alqada' walqadr walhikmat waltaelili, almualafu: 'abu eabd allah muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb abn qiam aljawziati, almuhaqiqi: zahir bin salim bilfaqihi, dar eata'at aleilm (alriyad) t 2, 1441hi.
59. shams aleulum wadawa' kalam alearab min alklumu, nashwan bin saeid alhumayaraa alyamaniu (almutawafaa: 573hi), almuhaqiqu: da. husayn bin eabd alllh aleumari wakhrun, dar alfikr almueasiri, bayrut, ta1, 1420h
60. sahih al'adab almufrad lil'iimam albukhari, almualafi: muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim albukhari, 'abu eabd allh (almutawafaa: 256hi), tahqiq muhamad nasir aldiyn al'albani, dar alsidiyq lilnashr waltawziei, ta4, 1418hi.
61. alsihah taj allughat wasihah alearabiati, li'abi nasr aljawhari, (almutawafaa sunatan 393hi), tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatar, altabeat alraabieatu, 1407h.
62. sahih muslimin, li'abi alhusayn muslim bin alhajaji, tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi, 1400hi.
63. aldueafa' alkabiru, almualafu: 'abu jaefar muhamad bin eamrw aleaqilii almakiyi (t:322hi) tahqiqu: eabd almueti 'amin qaleaji alnaashir: dar almaktabat aleilmiat - bayrut altabeat al'uwlaa, 1404h

64. tabaqat alfuqaha', almualafu: 'abu ashaq 'iibrahim bin ealiin alshiyrazii (almutawafaa: 476hi), hdhbhu: muhamad bin makram abn manzur (almutawafaa: 711hi), almuhaqiqi: 'iihsan eabaas, dar alraayid alearabii, bayrut, ta1.
65. altabaqat alkabira, almualafu: muhamad bin saed bin maniye alzahri, almutawafaa: 230hi, almuhaqiqu: da/eali muhamad eumr, maktabat alkhanji- alqahirati, altabeatu: al'uwlaa 1421hi- 2001m.
66. tabaqat almufasirin - 'ahmad bin muhamad aladnah wi - tahqiq da/sulayman bin salih alkhizy - maktabat aleulum walhukm almadinat almunawarati, altabeat al'uwlaa, 1997-1417h.
67. tabaqat almufasirin lildaawwdi. muhamad bin ealiin bin 'ahmada, shams aldiyn aldaawudii almaliki alnaashiri. bayrut: dar alkutub aleilmiati.
68. tabaqat fuhawl alshueara', almualafi: muhamad bin sllam bin eubayd allah aljumhii bialwala'i, 'abu eabd allh (almutawafaa: 232hi), almuhaqiqi: mahmud muhamad shakiri, alnaashir: dar almadani- jidat, da. ta, du. t.
69. ealal alwuquf, lil'iimam alsajawindii (t. 560h), dirasat watahqiqu: muhamad eabd allh aleubaydii, maktabat alrushd nashirun - alrayad, altabeat althaaniatu: 1427h - 2006m.
70. aleayn, almualafu: 'abu eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad bin eamriw bin tamim alfarahidii albasri (almutawafaa: 170hi), almuhaqiqi: du. mahdii almakhzumi, du. 'iibrahim alsaamaraayiy, alnaashir: dar wamaktabat alhilal.
71. eiuwn almasayila, lilsamirqandi, talifu: 'abi allayth nasr bin muhamad bin 'ahmad bin 'iibrahim alsamarqandii (t:373ha), tahqiqu: salah alddin alnaahi, alnaashir: matbaeat 'aseada, baghdad, 1386hi.
72. fath albari sharh sahih albukhari, tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi - alqahirat - almaktabat alsalafiat altabeatu: alraabieat 1408h.
73. alfath alsamawiu bitakhrij 'ahadith alqadi albaydawi, almualafi: zayn aldiyn muhamad almadeui bieabd alrawuwf bin taj alearifin bin ealiin alminawi (almutawafaa: 1031hi), almuhaqiqi: 'ahmad mujtabaa, dar aleasimat - alriyad.

74. futuh alghayb fi alkashf ean qinae alriyb, lisharaf aldiyn alhusayn bin eabd allah altaybi, tahqiqa: nukhbat min albahithin bi'iishraf jayizat dubay lilquran alkarim, altabeat al'uwlaa.
75. alfawayid almajmueat fi al'ahadith almawdueat lilshuwkani, tahqiqu: eabd alrahman alyamani, dar alkutub aleilmiati, 1416hi
76. alkafi alshaaf fi takhrij 'ahadith alkashafi, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii, altabeat al'uwlaa, 1418h.
77. alkitabi, li'abi bashar eamriw bin euthman almulaqib sibwihi, (almutawafaa sunatan 180hi), tahqiqu: eabd alsalam harun, maktabat alkhanji, ta3, 1408h.
78. alkashaf ean haqayiq altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawili, almualafi: 'abu alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmada, alzamakhashari jar allh (almutawafaa: 538hi), tahqiqu: mahir 'adib hibush, dar allababi, turkia, ta2.
79. kashf alzunun ean 'asamay alkutub walfunun, alnaashir: muasasat altaarikh alearabii.
80. alkashf walbayan ean tafsir alqurani, 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim althaelabi, 'abu 'iishaq (almutawafaa: 427hi), almuhaqiqi: al'iimam 'abu muhamad bin eashura, dar 'iihya' alturath alearabii, bayrut, ta1, 1422h.
81. alkuliaat [muejam fi almustalahat walfuruq allughawiati], almualafu: 'abu albaqa' 'ayuwb bin musaa alhusaynii alkafawii (t1094h), almuhaqiq: eadnan darwish, wamuhamad almasri, alnaashir: muasasat alrisalat bibayrut.
82. lisan alearabi, jamal aldiyn muhamad bin mukrram bin ealiin aibn manzur al'ansarii al'iifriqiu (ta711ha), wamaeah hwash lilyazji wajamaeat min allughwyin, alnaashir: dar sadir bibiruta, ta3, sanat 1414h.
83. alimabsuta, shams al'ayimat muhamad bin 'ahmad bin 'abi sahl alsarukhsiu (ta483h), alnaashir: dar almaerifat bibayruta, altabeat bidun tabeati, sanat 1414h.
84. almajmue sharah almuhadhabi, 'abu zakariaa muhyi aldiyn bin sharaf alnawawiu (t 676 hu), bashar tashihahu: lajnatan min aleulama'i, matbaeat altadamun al'akhawi- alqahirati, 1344hi.

85. almuhtasib fi tabyin wujuh shawadhi alqira'at wal'iidah eanha, 'abu alfath euthman bin jiny almusili (t 392 hu), wizarat al'awqafi, masr, tahqiqa: eali alnajdi nasif, wakhrun.
86. majmae alzawayid wamanbae alfawayidi, almualafu: 'abu alhasan nur aldiyn eali bin 'abi bakr bin sulayman alhaythamii (almutawafaa: 807hi), almuhaqiqi: husam aldiyn alqudsi, maktabat alqudsi, alqahirati, 1414hi.
87. mukhtasar fi shawadhi alqira'ati, liabn khaluayhi, maktabat almutanabi-alqahirati.
88. almukhtasar min eilm alshaafieii wamin maenaa qawlihi, 'abu 'iibrahim 'iismaeil bn yahyaa almuznii (t 264hi), taeliqa: 'abi eamir eabd allah sharaf aldiyn aldaaghistani, ta1, 1440 hi.
89. almasayil alaietizaliat fi tafsir alkishaf lilzamkhashraa fi daw' ma warad fi kitab al'iintisaf liabn almunir, almualifi: salih bn gharam allah alghamidi,dar al'andalus lilnashr waltawziei, ta1, 1418hi.
90. alimustadrak ealaa alsahihayni, 'abu eabd allah muhamad bin eabd allah bin muhamad bin hamduih alhakim alnaysaburi, almaeruf biaibn albaye (t405h), almuhaqiqi: mustafaa eabd alqadir eataa, dar alkutub aleilmiat bibayrut, ta1, 1411hi.
91. msanad 'ahmad bin hanbul. alshiybani: 'abu eabd allh 'ahmad bin muhamad bin hanbal bin halal bin 'asad (almutawafaa: 241hi), tahqiqu: shueayb al'arnawuwt wakhrun, ta1, bayrut: muasasat alrisalati, 1421hi.
92. misinid albazaar almanshur biaism albahr alzakhari, 'abu bakr 'ahmad bin eamriw bin eabd alkhaliq aleatkiu almaeruf bialbazaar (almutawafaa: 292hi), almuhaqiqi: mahfuz alrahman zayn allah wakhrun, maktabat aleulum walhukm bialmadinat almunawarati, ta1, (bda'at 1988ma, wantahat 2009ma).
93. mushkil 'iierab alqurani, 'abu muhamad makiy bin 'abi talib hamwsh bin muhamad alqaysi alqayrawanii thuma al'andalsi alqurtubiu almalikii (almutawafaa: 437hi), almuhaqiq du. hatim aldaamin, muasasat alrisalat bayrut, ta2.
94. maeani alquran wa'iierabihu, 'iibrahim bin alsirii bin sahla, 'abu 'iishaq alzujaj (almutawafaa: 311hi),

almuhaqiqi: eabd aljalil eabduh shalabi, ealim alkutub - bayrut, ta1, 1408hi.

95. maeani alqurani, almualafu: 'abu zakariaa yahyaa bin ziad bin eabd allh bin manzur aldaylami, almaeruf balfrra' (t207h), almuhaqiqi: 'ahmad yusif najati wakhrun, aldaar almisriat liltaalif waltarjamat bialqahirati, ta1.
96. maejam 'asami shuyukh al'iismaeili, 'abu bakr 'ahmad bin 'iibrahim al'iismaeili aljirjanii (t371h), almuhaqiqi: du. ziad muhamad mansur, maktabat aleulum walhukm - almadinat almunawarati, ta1, 1410h.
97. muejam al'udaba' = 'iirshad al'arib 'iilaa maerifat al'adib, shihab aldiyn yaqut bin eabd allh alruwmii alhamawii (t626h), almuhaqiqu: 'iihsan eabaas, dar algharb al'iislamii bibayrut, ta1, 1414hi.
98. maejam tarikh alturath al'iislamii fi maktabat alealam (almakhtutat walmatbueati), eali alrida qurah balut - 'ahmad twran qurah blut, almuhaqaqi: ghayr madhkurin, dar aleaqabati, qaysariun - turkia, ta1, 1422hi.
99. miftah aleulumi, yusif bin 'abi bakr bin muhamad bin ealiin alsakakii alkhawarizmii (t 626hi), ealiq ealayhi: naeim zarzura, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta2, 1407hi.
100. almufradat fi gharayb alqurani, 'abu alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib al'asfuhanaa (t 502hi), almuhaqiqi: safwan eadnan aldaawudii, dar alqalami, ta1, 1412hi.
101. mujaz dayirat almaearif al'iislamiati, 'iiedadi: 'iibrahim zaki khurshid, 'ahmad alshintnawi, eabd alhamid yunis, tarjamata: nukhbat min 'asatidhat aljamieat almisriat walearabii, al'iishrafi: 'a. du. hasan habashi, 'a. da. eabd alrahman eabd allah alshaykh, 'a. du. muhamad eanani, markaz alshaariqat lil'iibdae alfikri, ta1, 1418 hi.
102. mafatih alghib, 'abu eabd allh muhamad bin eumar bin alhusayn alraazi (t606ha), dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, ta3, 1420h.
103. muata malki, lil'iimam malik bin 'anas bin malik bin eamir al'asbahii almadni, (almutawafaa: 179ha), kharaj 'ahadithah waealaq ealayhi: muhamad fuaad eabd albaqi, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, 1406hi.
104. muqie wikibdia almawsueat alharatu.

105. nasb alraayat li'ahadith alhidayat mae hashiatih bughyat al'almaeii fi takhrij alziylei, jamal aldiyn 'abu muhamad eabd allah bin yusif bin muhamad alzaylei (t:762h), sahhah wawade alhashiati: eabd aleaziz aldiyubandi alfinjani, 'iilaa kitab alhaji, thuma 'akmalaha muhamad yusif alkamulfuri, tahqiqa: muhamad eawaamat, muasasat alrayaan liltibaeat walnashr - bayrut - libnan/dar alqiblat lilthaqafat al'iislamiati- jidat, ta1, 1418h.
106. wfiaat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzaman, 'abu aleabaas shams aldiyn 'ahmad bin muhamad abn khalkan albarmakii al'iirbalii (almutawafaa: 681hi), almuhaqiqi: 'iihsan eabaas, dar sadr- birut, ta1, 1977m.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
المبحث الأول: الموازنة بينهما في المنهج العام.	١٠
المبحث الثاني: الموازنة بينهما في التفسير بالمأثور.	١٥
المبحث الثالث: الموازنة بينهما في عرض مسائل القراءات.	٢٤
المبحث الرابع: الموازنة بينهما في عرض مسائل اللغة.	٢٧
المبحث الخامس: الموازنة بينهما في عرض مسائل العقيدة.	٤١
المبحث السادس: الموازنة بينهما في عرض المسائل الفقهية.	٥٢
الخاتمة	٥٧
فهرس المصادر والمراجع	٥٨
فهرس الموضوعات	٨٤